الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابـــها

التخصص : لسانيات عامّة (ل.م.د)

عنـــــوان المذكرة :

دلالات النداء في القرآن الكريم "سورة مريم" – أنموذجاً

مذكرة لنيل شهـــــادة الليسانس (ل.م.د)

من إعداد الـــــطالبتين:

✍ بيطار نسرين شروق
✍ مخلفي إيمـــــان

تحت إشراف الدكتور:

✍ زروقي معمر

السنة الجامعية 1439هـ/ 1440هـ *** 2018م / 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل شكرنا وعميق امتناننا وعرفاننا بالجميل

إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور : " زروقي معمر"

الذي أشرف على هذا العمل وتعهده بالرعاية والعناية،

وشمله بعطفه الكبير ومنحه من عمله الغزير،

حتى جاء في صورته هذه التي جاء عليها.

نشكره على جهده المبذول وتضحيته بوقته الثمين في سبيل أن يرى البحث،

بعد أن قوّم ما أعوج منه وصوب ما تخلّل من أخطائه وعثرات؛

وسدّ ثغراته، وتحمّل معنى عناء القراءة ومشقة البحث،

وخصّنا بملاحظاته وتوجيهاته وإرشاداته.

إلى اللذين قال الله فيهما : وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا؛

والدينا الكريمين حفظهم الله لنا وأطال عمرهم؛

إلى صديقتينا " نجاة"؛ و" وفاء".

وإلى إخواننا الكـــــــــرام

إلى من كان لهذا العمل متبنياً ثم موجهاً، ومرشداً، ومصوباً، ومقوماً الدكتور؛

إلى من سيكون لهم فضل قراءة هذا العمل، وتصويبه وتقويمه ليقترب من الكمال؛

السادة *الأساتذة* الدكاترة* أعضاء لجنة المناقشة؛

إلى الذي وضع أنامل أصابعه على لوحة المفاتيح بغية تحريرها " حسين آدم"؛

إلى كل من علّمني لغة الضاد من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية؛

إلى كل قرآء اللغة العربية ومحبيها؛

مقدمة

مقدمة :

اللغة هي ألفاظ يعبّر بها كل قوم عن مقاصدهم. اللغة العربية هي الكلمات التي يعبّر بها العرب عن أغراضهم؛ إنّها قد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن العزيز والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومها، وهذان مصدرا تعاليم الإسلام الذين كتبا بالعربية.

العلوم العربية هي العلوم التي توصل بها المرء إلى حفظ اللسان والكتابة من الخطاء؛ وهي ثلاثة عشر علماً : الصرف والنحو، والرسم (وهو العلم بأصول كتابة الكلمات)، والمعاني، والبيان، والبديع والعروض، والقوافي، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة.

قد أوحى الله القرآن إلى نبيّنا محمد بألفاظ ومعاني بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا القرآن هو معتمد عليه المسلمون ودستور لمن أراد السلامة والسعادة في الدنيا والآخرة، وجميع التعاليم الإسلامية موجودة فيه، ومضمونه كامل وشامل، وكان مطابقاً لكل مكان وزمان.

ألفاظ القرآن ومعانيه من عند الله جلا وعلا، وله أساليب وتراكيب جذابة فوق أساليب اللغة العربية المستخدمة اليوم.

ولعلّ أهم ما وجد عن النحو بفضل كثير من النحاة هو مواجهتهم أحكامه وقضاياه بعقلية مستقلة، وتصور متحرر ثم مواجهتهم بتخطيط منهجي وبناء جديد، هذا المنهج الجديد الذي نراه يعكس فيه التطور في البحث وتوفي معاني البحث فيما بين معاني الكلم من ائتلاف الكلام المؤلف من " الفعل، الإسم، الحرف..." وقد تشبعت الدراسات النحوية واختلفت أبوابها وأساليبها ومنها النداء.

حيث له قيمة وأهمية بالغة ولعله أكثر أبواب النحو استعمالا في كل مكان ودوراناً على الألسنة، ويلاحظ أنّ النداء ينادي الفرد والجماعة حقيقة أو مجازاً.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية :

* ما دلالة استخدام أسلوب النداء في القرآن الكريم ؟

دوافع الاختيار :

01. البحث في القرآن الكريم لفظاً ومعناً مهم جداً باعتباره المصدر الأول من مصادر الشريعة الإسلامية.

02. البحث في النداء يؤثر الفهم في المقاصد ودلالة آيات القرآن.

03.كثرة وروده في القرآن الكريم.

04.معرفة جمال الأساليب المستخدمة أو المستعملة في القرآن الكريم تؤدي إلى الرغبة في قراءته وفهم معانيه.

05.اعتبار مادة وفارة استطعنا الغوص فيها واقتناء ما طاب لنا.

06.توضيح أسلوب النداء بشكل أفضل وتيسيره للطلبة وإنعاشه.

07.قّلة الدراسات الدلالية في القرآن الكريم وعدم الإهتمام الكافي بها.

الصعوبات :

ولقد كانت أهمّ الصعوبات التي واجهتنا؛ قلّة المصادر والمراجع الملمّة بالجانب التطبيقي النداء في القرآن الكريم.

قمنا ببناء هيكل عام، يوضح ملامح نوع الدراسة المتبعة يبدأ بتمهيد وفصلين، ثم ينتهي بخاتمة تضمّ النتائج المتحصل عليها، أمّا الفصل الأول فعنوناه :" قواعد النداء في النحو العربي "، مركزين على الجانب النظري لأسلوب النداء، حيث تضمن مبحثين فالمبحث الأول عنوناه :" النداء في النحو

العربي"؛ محتوياً على ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول كان عبارة عن تعريف النداء ولغة واصطلاحاً أمّا المطلب الثاني حول حروف النداء، أما المطلب الثالث حول أغراض النداء، أمّا المبحث الثاني تحت عنوان القواعد النحوية للنداء متضمناً هو الآخر على ثلاثة مطالب، المطلب الأول تضمن المنادى وأنواعه، والمطلب الثاني تضمن حكم المنادى وتوابعه، أمّا المطلب الثالث يضم الحذف في النداء.

أمّا الفصل الثاني : فعنوناه بـ :" دلالات النداء في القرآن الكريم" – دراسة إحصائية تطبيقية – تحته مبحثين المبحث الأول تحت عنوان :"النداء في القرآن الكريم"، تضمن ثلاثة مطالب حيث احتوى المطلب الأول على النداء وتوجهه في القرآن الكريم؛ أمّا المطلب الثاني فتضمن المعاني التي يخدمها النداء في القرآن الكريم، المطلب الثالث، فقد احتوى" البلاغة وأغراض النداء في القرآن الكريم"، أمّا المبحث الثاني فقد تضمن دلالات النداء في القرآن الكريم عامّة وسورة مريم خاصة، وقد احتوى على ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول فتضمن دراسة إحصائية لبعض آيات التي تحتوي على النداء في القرآن الكريم، أمّا المطلب الثاني فيضم النداء وأنماطه ودلالاته في القرآن الكريم، أما المطلب الثالث فقد تضمن دلالة النداء في سورة مريم، وأنهينا عملنا هذا بخاتمة جمعت النتائج المتحصل عليها.

وقد استعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر لعل أهمها : النداء في اللغة والقرآن لأحمد فارس والكتاب لسيبويه وهمع الهوامع للسيوطي.

ولعل طبيعة الموضوع اقتضت إتبّاع المنهج الوصفي والتحليلي للإيضاح والوصف.

تاريخ : 13 ماي 2019

المدخل : لمحة عن النداء في النحو العربي.

المدخل : لمحة عن النداء في النحو العربي.

لعلّ أهم ما وجد في النحو هو مواجهة النحاة لأحكامه وقضاياه بعقلية مستقلة، ثم مواجهته ببناء جديد، هذا البناء الذي نراه يعكس فيه التطور في البحث.

وكان من أهم ما شغل النحاة والنقاد، هي مشكلته دلالات الألفاظ، ومحاولة التعرّف إلى بعض التفصيلات التي تربط بين الكلمات إلى جانب عنايتهم في آواخر الكلمات أو الإعراب.

إنّ مصادرنا التراثية العربية والأدبية تزخر بالبنى الندائية، حيث نجد أنّ الدراسات قد تشبعت حولها، فكانت الدراسات من قبل اللغويين والنحويين والبلاغية، وتختلف منازع الدراسة بإختلاف أغراضها، فالنداء من الأساليب البكر، والعلّة في ذلك أنّ النحاة والبلاغيين العرب مسوه مساً رقيقاً وشغلوا أنفسهم بالناحية اللغوية الإعرابية، ولم يبحثوه بحثاً موضوعياً، ولم يحيطوا بجميع جوانبه.

والنداء أحد موضوعات النحو، فهو يمثل مختلف إتّجاهات الفكر النحوي والبلاغي كما يعتبر أيضاً موضوعاً من مواضيع علم البلاغة، لأنّه يقوم بدور جمالي وفقاً لمفهوم البلاغة العربية، وهو أسلوب من أساليب الكلام العربي، ذلك أنّ التنوع في أدوات النداء إنّما هو لغرض بلاغي، فلكل أداة من أدوات النداء معناها، ومدلولها اللغوي الوظيفي، بالإضافة إلى معناها البلاغي، وهذا ما يجعلها من موضوعات البيان والبلاغة، وقد قصر البلاغيون في هذا الباب أيضاً، فقد أشاروا إلى النداء كمعنى من معاني التنبيه.

ويمتاز النداء عن أبواب النحو الأخرى، أنّه أقربها لغة الإنسان والأصل فيه أن يكون أصواتاً خاطفة، قد تكون معبّرة عن طلب الإقبال والتنبيه وله أهمية بالغة تكمن في كونه البنية الخطابية الأكثر دوراناً على الألسنة والأقلام، فالنداء هو الطريقة المثلى، بصيغه الظاهرة والمحذوفة وأشكاله المختلفة وأساليبه المتنوعة عن الغرض، وله مكانة بارزة في اللغة، وهي إنعكاسه لدوره الحقيقي في الحياة البشرية

ووظيفته في التواصل البشري، ولاشك أنّ النداء قد تعرّض لتطورات مهمة في مختلف اللغات، حيث أنّها بلغت به مرحلة متقدمة من التجريد والتعقيد والتشعب، لكن ما تزال اللغة العربية أوضح من غيرها من اللغات.

لقد فصلنا القول في التحدّث عن قواعد النداء في النحو العربي، وعرفنا بأنّ النداء قد حظي بعناية المفكرين من النحاة والبلاغيين وهذا مكننا من معرفة القواعد النحوية والبلاغية وسوف يساعدنا ذلك في القيام بدراستنا التطبيقية والمتمثلة في دلالة النداء في سورة مريم، فعلى ضوء معارفنا بذلك لانقطع صلتنا بالمفاهيم الأصلية الموروثة من علمائنا النحويين والبلاغيين والمفسرين والأصوليين والمناطقة

فصل الأول : قواعد النداء في النحو العربي

✍ **المبحث الأول** : النداء في النحو العربي

* **المطلب الأول** : تعريف النداء لغة واصطلاحاً
* **المطلب الثاني** : حروف النداء
* **المطلب الثالث** : أغراض النداء.

✍ **المبحث الثاني** : قواعد النحوية للنداء.

* **المطلب الأول** : المنادى وأنواعه
* **المطلب الثاني** : حكم المنادى وتوابعه
* **المطلب الثالث** : الحذف في النداء

المبحث الأول : النداء في النحو العربي.

المطلب الأول : تعريف النداء لغة واصطلاحاً.

لغة : هو " الدعاء بياء أو بإحدى أخواتها، أو هو طلب بإحدى أدواته، والنداء أسلوب إنشائي في حقيقته"[1] فالمراد بالنداء توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلّم.

أو هو " طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص "[2] وبهذا يتجلّى لنا أنّ دلالته النداء لا تخرج عن إطار الدعوة.

إصطلاحاً : هو أن يطلب المخاطب من المتكلّم الإقبال عليه بالحرف " يا" أو إحدى أخواتها وهنا يمكن أن يكون الإقبال حقيقياً أو مجازياً"[3]، وقد يكون طلباً للإستجابة كنداء الله سبحانه وتعالى.

فقد قال "**سبويه** " : " النداء هو كل اسم مضافاً فيه نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره " والتعريف الذي يمكن إيثاره هذا لجمعه بين الأمرين هو ما أورده " ابن عقيل، حيث قال :" إنّ النداء هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان أو ملحوظاً"[4]. وهذا هو الشائع.

---

[1] – محمد نجيب البيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص 219.

[2] – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، (د.س.ط)، ص 323.

[3] – جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف محمد، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ر.س.ط)، ج4، ص 5.

[4] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، (د.س.ط)، ص 87.

أمّا " **الفراء** " فيرى أنّه الأصل في النداء أن يقال :" يا زيداه كالندبة، فيكون الإسم بين صوتين مديدين هما " يا " في أول الإسم"[1]؛ شريطة ألاّ يكون هناك إلتباس في استعماله بين المنادى العادي والمندوب.

كما يمكننا أن نستخلص تعريفاً آخر للنداء، يقول أبو علي الفارسي: " النداء خبر من وجه وغير خبر وجه، لأنّه مع الصفات بمنزلة الأخبار ومع غير الصفات بمنزلة غير الأخبار فإذا قلت لإنسان " يا صادق" و " يا كاذب " صلح أن يجاب هذا بصدق أو كذب؛ فكان خبراً من هذا الوجه"[2] وهو كذلك.

والنداء في لغتنا :" يمكن أن ينادي به الفرد أو الجماعة، وقد يكون العالم المرئي وما وراء الطبيعة وينادي به أيضاً للعاقل وغيره، للحي والجماد، كما أنّه يراعي للبعيد والقريب مكاناً وحالاً[3]؛ أي النداء.

قال " المخزومي ": النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعتبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض"[4]؛ أي أن تدعوا أحداً لأنّ يلتفت إليك ويقبل عليك ويستمع لك.

---

[1] – ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق ابراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1424هـ – 2004م، ج2، ص 599.

[2] – ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، المرجع نفسه، ص 600.

[3] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص 25.

[4] – مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص 301.

المطلب الثاني : حروف النداء.

حروف النداء ثمانية عن المتأخرين، وهي الهمزة بنوعيها المقصورة والمهدومة، أي، آي، يا، أيا، هيّا، واو؛ يستعمل بعضها للقريب وبعضها الآخر للبعيد.

01- **الأداة " يا "** : " هي من الأدوات الأكثر استعمالاً لا ينادي بها للقريب أو المتوسط "[1] فهي في الأصل لنداء البعيد لجواز من الصوت بالألف ما شاء المتكلم، ثم كثر استعمالها فنودي بها متوسط البعد، ومن استخدامها لنداء البعيد، قول النابغة :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ *** أَقْوَتْ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ[2].

ومن استخدمها للنداء المتوسط البعد، قوله تعالى : ﴿ يَا قَوِمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[3] ولا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادي اسم الجلالة والإسم المستغاث، وأيّها، وأيّتها، إلاّ بها، ولا المندوب إلاّ بها، وبـ : (وا)، وإذا ولّي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في : (ألاّ يا سجدوا) والحرف في (يا ليتني كنت معهم)، ويا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة[4] وحرف النداء " يا " أكثر حروف النداء استعمالاً، ولا يقدر عنه الحذف سواها، ولا ينادي اسم " الله " والمستغاث إلاّ بها، ولم يرد في التنزيل الكريم نداء بعيرها"[5].

---

[1] – الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في الحروف المعاني، تحقيق : فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 232.

[2] – عباس عبد الستار، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 9.

[3] – سورة هود؛ الآية : ٥١

[4] – ينظر : بهاء الدين عبد الله بن عقيل القبلي الهمذاني المصري، شرح : ابن عقيل، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1417هـ/ 1997م، ص : 26.

[5] – علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، ص 370.

وتختّص " يا" من بين أحرف النداء بخصائص كثيرة منها[1] :

- انفرادها في باب الإستغاثة، نحو : (يا للطبيب المريض).
- مشاركتها (و) في باب الندبة، نحو : (يا زيد)، (ويا رأسي).
- جواز حذفها، نحو قوله تعالى :﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[2].

ولذلك إذا حذف حرف النداء فإنّها هي التي تقدر، وحرف النداء يدخل على كل نداء، وتتعيّن في نداء إسم الجلالة (الله)، وفي باب الإستغاثة نحو : (يا الله للمسلمين) وتتعيّن هي أو (وا) في باب الندبة، إذا أمن اللبس[3].

02- **الهمزة** : وهي لنداء القريب بإجماع النحويين، ولا تستعمل في غيره أصلاً[4].

والهمزة بحركتها المقطوعة لا تعيّن على مد الصوت، ولذلك استعملت لنداء القريب أو ما ينزل منزلته[5].

ومن شواهدها في الشعر قول امرؤ القيس :

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ *** وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[6].

---

[1] – إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1995م، ص 540.

[2] – سورة يوسف، الآية : ٢٩

[3] – ينظر : ابن هشام، أوضح المسالك إلى أنفية ابن مالك، المرجع السابق، ص : 45.

[4] – ينظر : ابن عصفور، شرح الزجاجي، تحقيق : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص: 177.

[5] – ينظر : علاء الدين بن علي الأربيلي، معجم الحروف العربية، تحقيق : إميل بديع يعقوب، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص : 183.

[6] – امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، ق18/1، ص 68؛ وأوضح المسالك 4/4، 52، 59 والأشموني 2/ 467.

هذا جاء النداء بالهمزة (أفاطم) إذ أنّها تستعمل لنداء القريب[1].

فالهمزة أداة نداء وفاطم منادى مبني على الضم وهي مرخمة لأنّها قد حذفت ثاؤها وأصلها " **فاطمة**".

03- آ : بالمد : تستعمل في نداء البعيد كما ذكره الكوفيون[2]، ولا توجد لها شواهد في الحديث الشريف في كتاب الموطأ.

04- **أي** : هناك خلاف بين النحاة فيما ينادي بـ: أي – بفتح الهمزة وسكون الياء – فمبرد والجزولي على أنّها لنداء القريب كالهمزة، وابن مالك على أنّها لنداء البعيد، كـ " يا " .

وقيل هي لنداء المتوسط أي بين القريب والبعيد، ومن النداء بها قول الشاعر من الطويل :

أَلَمْ تَسْمَعِي – أَيْ عَبْدَ – فِي رَوْنَقِ الضُّحَى *** بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنْ هَدِيرُ[3].

05- **آي** : بالمد والسكون.

هي للبعيد وقد حكاها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم[4].

06- **هيا** : هناك خلاف في هاء (هيا) فقيل هي أصل[5]؛ أي ليست بدلاً من همزة " أيا" لأنّ الإبدال نوع من التصريف والتصريف لا يدخل الحروف، وقيل هي بدل من همزة (أيا) لأنّ هذا إبدال لغوي، وليس إبدالاً تصريفاً كالذي يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال[6]؛ وبالتالي يتوافق رأي " ابن هشام" في أنّ الهاء بدل من همزة " أيا " مع " ابن السكيت" ولا

---

[1] – شرح ابن عقيل، 2 / ص 255.

[2] – ينظر : ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق : عبد المنعم أحمد الحريري، دار المأمون للتراث، مكة المكرّمة، ط1، 1402هـ/ 1982م، دون صفحة.

[3] – البيت لكثير عزة في ديوانه ق 113/ 1ص 474 وفي الحلل 204 والمحرر في النحو 763/2، والمطالع السعيدة 277، وهمع الهوامع 1/ 172.

[4] – ينظر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصور بالأوفست، بيروت، 1976م، ج1، ص : 172.

[5] – ينظر السوطي همع الهوامع، المرجع نفسه، ج1، ص : 172.

[6] – ينظر : ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج4، ص : 7.

غرابة في ذلك" لأنّ العرب كثيراً ما يقلبون الهمزة (ها) للتخفيف فيقولون إيآك وهيّاك وأرحت ناقتي وهرحتها "[1].

كما أنّ بعض النحاة يرون أنّ " أيا" تستعمل للبعيد و " هيا" لما هو أبعد.

وقد وردت " هيا " في الحديث الشريف وفي كلام العرب، ففي حديث الإسراء : " لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلّم أبا جهل نادى أبو جهل : ها معشر بني كعب ابن لؤي وفي رواية : هيا معشر بني كعب بن لؤي فإنفضت المجالس حتّى جاؤوا إليهما، فقال : يا محمد حدّثهم بما حدّثتني به"[2].

07- أيا : " للنداء البعيد، وتكون بمن هو منزلة كالنائم والساهي، فإذا كان النداء بها من عداها فلابدّ أن يحرص المخاطب على أن يقبل المدعو عليه ومفاطنته لما يدعو له"[3]، وفي الحديث عن "صفوان بن عسال" قال : " بينما النبي صلىّ الله عليه وسلّم في سفره إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري : أيا محمد، أيا محمد، فقلنا : اغضض صوتك، فإنّك قد نهيت عن رفع الصوت "[4].

[1] – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار الأوائل، ط1، 2003م، ص:436.

[2] – يوسف بن محمد السرمدي – اللؤلؤة في علم اللغة وشرحها، دراسة وتحقيق وتعليق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1412هـ - 1992م، ص : 262.

[3] – ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل : مصور بالأوفيست، بيروت، ط1، 1976، ج5، ص:48.

[4] – يوسف بن محمد السرمدي، اللؤلؤة في علم اللغة وشرحها، المرجع السابق، ص : 261.

08- وا : لا تستعمل إلاّ في الندبة وعند الأمور العظيمة مثل : وا زيداه، واعجباه وما أشبه ذلك[1]. والندبة نداء خاص لأنّها نداء الهالك لذا نهي موضع يقتضي معه رفع الصوت ومدّه كثيراً أعلاماً للسامعين بالفجيعة أو المصيبة[2]؛ إذ أنّهم يرفعون أصواتهم ويمدونها كثيراً لإسماع الحاضرين فهم يستعملون في أدوات المدّ (و)، وقد لا يكتفون بما فيها من المد فيلحقون آخر الإسم المندوب بها بمد آخر هو الألف التي تلحقها هاء الوقف (وارأساه واعيناه) مبالغة في مد الصوت والترخم به[3]، إذ أنّ المندوب بعيداً جدّاً[4]، و (وا) أكثر اختصاصاً بالندبة من (يا) التي تستعمل إذ أمن اللبس بالنداء الحقيقي لأنّ المد الكائن في الواو والألف أكثر من المد الكائن في الياء والألف.

ويرى الجمهور على أنّها تستعمل في غير الندبة قليلاً، كقول الشاعر : " وَافَقْعَسَا مِنِّي وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسَ "[5]. وحكى بعضهم : أنّها تستعمل في غير الندبة قليلاً : كقول "عمر بن الخطاب" : " وَاعَجَبًا لَكَ يَا اِبْنُ العَاصْ "

---

[1] – ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجاومع، المرجع السابق، ج1، ص : 172.

[2] – ينظر : قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين، جامعة بغداد بيت الحكمة، 1989م، ص : 285.

[3] – ينظر : أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ج2، ص : 231.

[4] – ينظر : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ – 1987م، ج1، ص: 355.

[5] – نسبه الكسائي لبعض بني أسد – وبعده : إبلي يأخذها كرّوس، شرح الأسموني، ج2، ص : 170.

أغـــــراض النداء :

أولاً : الإستغاثة :

" كما هو معروف في اللغة تعدى فعله بنفسه"[1]. وفي الحقيقة دعاء المنتصر المنتصر به والمستعين المستعان به.

الإستغاثة هي أن يعيّن الشخص على دفع مشقة، وتتضمّن : المستغيث والمستغاث منه والمستغاث من أجله والمستغاث به "[2].

يعرّفها الخليل بأنّها :" التصويت عند طلب النجدة "، وفي هذا يقول" الشماخ" :

إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَاتُهَا فَزِعَتْ *** أَعْقَابُنِي عَلَى الأَثْبَاجِ مَنْضُودْ[3].

تنادى الإستغاثة بحرف " يا " فقط، كما أنّه لا وجوز حذفها.

" يجرّ المنادى بلام مفتوحة عند الإستغاثة أو عند التعجب، وتكسر اللام مع المعطوف غير المعاد معه " يا" ومع المستغاث من أجله "[4]؛ أي أنّه إذا استغيث اسم منادى وجب كون الحرف " يا "، وأن يكون الحرف " يا" مذكوراً، ويغلب جرّ المنادى بلام واجبة الفتح، كقول عمر رضي الله عنه : يالله فخفضه للتنصيص على الإستغاثة، وفتح اللام لوقوعه المضمر لكونه منادى، وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله؛ وإنّما أعرب مع كونه منادى مفرداً معرفة لأنّ تركيبه مع اللام شبهاً بالمضاف.

---

[1] – ابن مالك الهائي، شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص : 276.

[2] – عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص : 247.

[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص : 440.

[4] – ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكملي المقاصد، المرجع السابق، ص : 184.

قال الشاعر :" يَالِقَوْمِي وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي"[1].

كما أنّ : المستغاث به يجرّ بلام مفتوحة، في حين المستغاث له يجرّ بلام مكسورة في جميع أحواله، ويستثنى الضمير لغير المتكلّم فإنّه يجرّ بلام مفتوحة"[2]. مثل : " لله لنا ولله لكم ".

يقول ابن مالك:"

إِذَا اسْتَغِيثَ اِسْمُ الْمُنَادَى خِفْضًا *** بِاللاَّمِ مَفْتُوحاً كَيَّا لِلمُرْتَضَى.

وَافْتَحْ مِنَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا *** وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتَيَا.

مواضع كسر اللام الجارة في الإستغاثة : تكسر في حالتين :

01- تكسر حين يكون المستغاث بهم عطوفاً ولم تتكرّر معه أداة النداء، كقول الشاعر :

يُبْكِيكَ نَاءِ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرَبِ *** يَا لِلْكُهُولِ وَلِلْشُبَّانِ لِلْعَجَبِ.

" فهنا المستغاث به هو "الشباب" لأنّه معطوف على " الكهول " ولم تتكرّر أداة النداء ولذا كسرت اللام"[3]، وهذا صحيح.

02- أن يكون المستغاث له ياء المتكلّم، فهنا تكسر اللام وجوباً لمناسبة الياء، مثل : "يا لي لوطني ".

[1] – ينظر : ابن عقيل، أوضح المسالك : 41/3، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح : 243/2، الصبان وحاشية الصبان 256/3.

[2] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص: 111.

[3] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع نفسه، ص : 115.

" أمّا إذا كان المستغاث له معطوفاً وأعيدت معه " يا " فإنّ اللام تفتح "[1]. مثل : " يا لزيد ويا لعمر وللمسلمين".

شواهد الإستغاثة : من شواهد الإستغاثة، قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعنه "العلج فيروز" لعنه الله : " يا الله للمسلمين ".

قول "قيس بن ذريح " : (بحر الوافر)

تَكَنَّفِي الرُشَاةُ فَأَزْعِجُونِي *** فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَاشِي الْمُطَاعِ.

وقول "ابن ربيعة ": (بحر الطويل)

أَوَانِسَ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فُؤَادَهُ *** فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى!

وجاء معنى آخر في قول " الراعي النميري [2]:

أَنْتَ الحَيَا وَغِيَاثٌ نَسْتَغِيثُ بِهِ *** لَوْ نَسْتَطِيعُ فَدَاكَ المالُ وَالوَلَدُ.

ثانياً : الندبة :

يرى ابن مالك أنها :" نداء للمتفجع عليه أو المتوجع منه "[3].

أي هي إعلان المتفجّع باسم من فقده لموت أو غيبة أو منه من كلام النساء، في الغالب قوله : " ما للمنادى أجمل لمندوب ".

[1] – الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، المرجع السابق، ج2، ص : 244.

[2] – هو عبد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، من فحول المحدثين لقب بالراعي كثرة وصف الإبل.

[3] – ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: عدنان عبد الرحمان الدوري، المرجع السابق، ص : 287 – 288.

أمّا المندوب فهو : " مدعو عليه ومتفجّع عليه، وهنا خيارين : أمّا أن تلحق الألف في آخر الإسم، وإمّا إن شئت لم تلحقها"[1]. بمعنى نداء المتفجّع عليه، أو المتوجّع منه، مثل : واسيداه !، واكبداه.

يقول "السيرافي " :" الندبة تفجع ونوح من حزن، وغم يلحق النادب على المندوب عند فقدانه".

حكم المندوب :

المندوب يأخذ حكم المنادى، فيضم إن كان مفردا، وينصب إن كان مضافاً شبيهاً به، فتقول :" وازيد" "واضارب"؛ " واطالعاً جبلاً "[2].

أشار الخليل أنّ :" النادبة كندب الميّت بحسن الثناء، ولا تحقق مبتغاها إلاّ إذا ذكرت محاسن الميّت، وذكر الإسم من هذا الفعل وهو الندبة "[3].

أوافقه الرأي في ذلك لكن هناك ما يمتنع من الندبة كقوله : " ما نكر لم يندب ولا ما أبهما " وهذا يعني أنّ النكرة والمبهم لا يجوز أن يندب، وشمل أيضاً قوله؛ المبهم واسم الإشارة والموصل بصلة غير معيّن، مثل : واهذاه، وارجلاه.

" يستعمل في الندبة حرفان فقط هما : " الواو" و " يا"[4]، وهـــذا صحيح.

[1] – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، المرجع السابق، ج2، ص : 220.
[2] – عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، المرجع السابق، ص : 248.
[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص : 51.
[4] – ينظر : أبو علي الشلبوني، التوطئة، ص : 296.

شواهد الندبة :

مما قالته العرب شعرا في هذه المعاني قول "قيس الرقيات" :

أَنْدُبُ الحُبُّ فُؤَادِي فَفِيهِ *** لَو تَرَائِي لِلنَاظِرِين كُلوم.

فهنا الشاعر يتفجّع ويتحسّر على ماض من حبّه، جعله في مبلغ من الأسى حتّى أحدث جروحاً بفؤاده.

ويقول "عنترة بن شدّاد" :

فَقُلْ لِلنَّاعِياتِ إِذَا بَكَتْهُ *** أَلَّا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ.

وَلَا تَنْدَبْنَ إِلاَّ لَيْثَا غَابٍ *** شُجَاعاً فِي الْحُرُوبِ الثَّائِرَاتِ.

ثالثاً : التـــــرخيم.

لغة : " ترقيق الصوت وتليينه "، وهو أيضاً : " التسهيل والتليين " .

اصطلاحاً : هو أن تحذف بعض الكلمة على مخصوص، كقوله : " ترخيما أحذف آخر المنادى "[1].

بمعنى أنّه يجوز ترخيم المنادى بحذف آخره، مثل : كيا سعا فيمن دعا سعادا.

[1] – عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، المرجع السابق، ص : 251.

" ويشترط في الحذف أن لا يكون مضافاً ولا مستغاثاً، ولا جملة، ويكون إمّا علماً زائداً على ثلاثة أحرف، وإمّا بياء التأنيث"[1]. أي حذف أواخر الأسماء المبنية المعرّفة في النداء، ولا يرخم اسم على أقل من أربعة أحرف.

ويعرّفه " ابن السراج" في الأصول بأنّه : " حذف آواخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقاً، ولا يكون ذلك إلاّ في النداء".

ويرى " ابن دريد " : " بأنّه يتضمن معنى الرفق واللطف، وهما من روافد اللين والعطف عند التودد".

وللترخيم أنواع هي : * ترخيم النداء؛ * ترخيم الضرورة؛ * ترخيم التصغير.

شرط الترخيم :

يشترط ألاّ يكون مضافاً ولا مضافاً إليه، ولا في وصف ولا اسم منون في النداء، ويكون معرفة غير مسستغاث، ولا يرخم المستغاث به إذا كان مجرورا، ولا يرخم المندوب"[2].

ترخيم المنادى:

قوله : " إذا كان مؤنثاً بالهاء مطلقاً "، فهنا يشير إلى هاء التأنيث، كما أنّه يشترط في ترخيمه علمية ولا زيادة على ثلاثة، فيحذف من العلم في الترخيم بحذف عجزه إن كان مركباً"[3]؛ مثل :

[1] – ابن الحاجب، الكافية والشافية، تحقيق صالح العظيم، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، (د.ر.س.ط)، ص: 20.

[2] – ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين القتاي، مؤسسة الرسالة، (د.ر.س.ط)، ص: 259.

[3] – ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المرجع السابق، ج3، ص : 279.

"كحضر موت" و"سيبويه" و"خمسة عشر" ، فيقال : " يا حضر، ويا سيب، ويا خمسة في المسّمى بخمسة عشر".

يقول سيوبيه:" واعلم أنّ ناساً من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمة"[1].

يقول الشاعر :"

كِلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَة نَاصِبِ *** وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوْاكِبِ.

شواهد الترخيم :

قال ذو الرمة : (بحر الطويل)

لَهَا بَشَرَ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ *** رَخِيمُ الحَوَاشِي لَا هَرَاء وَلَا نُزْر.

رابعاً : الإغـــــراء.

هو :" أنّ تنبّه المخاطب على أمر ليقوم بفعله" مثل: الصلاة؛ الصلاة.

وهذا يعني أنّ هذه الأسماء تكون منصوبة، وفعلها محذوف تقديره " ألزم "، ويلاحظ أنّه يوجد ضمير مستتر تقديره أنت.

[1] – ابن مالك، المرجع السابق، ص : 279.

أركـــــان أسلوب الإغراء :

المغري : بكسر الراء اسم الفاعل وهو المتكلم.

المغرى : بفتح الراء اسم مفعول وهو المخاطب المأمور.

المغري به : ويقصد به المعنى الذي يراد فعله أو الإلتزام به[1].

يجب حذف الفعل في الإغراء طلباً للخفة، ويكون مختصر الوقت الحديث الذي يتطلّبه طبيعة معنى الإغراء، حتى تكون سرعة الإستجابة لهما.

يكون الإغراء إمّا بالتكرار أو العطف، فمن ناحية التكرير، مثال : الأسد؛ الأسد.

والتكرير هو أن تحثّ على التوكيد على المعنى المراد، أمّا من ناحية حرف العطف، فمثال ذلك : " الصدق والأمانة "[2].

" لا يكون العطف في الإغراء إلاّ بـ : " الواو "، كما أنّه لا يكون إلاّ للمخاطب لأنّه مغرى به "[3].

[1] – عمر بن عيسى الهرمين المحرر في النحو، تحقيق : منصور عبد السميع، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ/ 2005م، ج2، ص: 729.

[2] – خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، المرجع السابق، ص : 273.

[3] – سيبويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م، ج1، ص : 274.

عندما ينعدم العطف والتكرار يجوز الإظهار والإظمار، مثل : " راسك "، وإن شئت "ق راسك" وإلى هذا أشار بقوله :"

وَمَا سِوَاهُ سِتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا *** إِلاّ مَعَ الْعَطْفِ أَو التِّكْرَار[1].

شواهـــد الإغراء :

يقول "الفراء ":"

إِنَّ قَوْماً مِنْهُم عُمَيْرٌ وَأَشْبَا *** هُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ.

لَجَدِيرُونَ بِاللِّقَاءِ إِذَا قَالَ *** أَخُو النَّجْدَة السِّلاَحُ السِّلاَحُ.

فهنا يكون النصب الأول (السلاح) على الإغراء، أمّا رفع الثاني (السلاح)، فهو خبر لمبتدأ محذوف.

يقول المتنبي : "

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلاَّ فِي مُعَامَلَتِي *** فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ.

أَقْصِمْهُم أَيُّهَا الخَلِيفَة وَاقْطَعْ *** عَنْهُ بِالسَّيْفِ شَافَةَ الأَرْجَاسُ.

فالمتنبي في هذا البيت يغري سيف الدولة ليوقع بخصومه وحساده، لا يطلب منه الإقبال عليه.

[1] – المرادى المعروف باسم أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق : عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/2001م، ص : 1154.

خـــامساً : التعجّب.

لغة : عجب، عجباً، وأمر عجيب، عجب، عجاب.

قال "الخليل ": " وبينهما فرق، أمّ العجيب فالعجب، وأمّا العجاب فالذي جاوز حدّ العجب، والإستعجاب شدّة التّعجب، وشيء معجب أي حسن"[1].

اصطلاحاً : هو استعظام الأمر والعجب منه، ويأخذ التّعجب مجرى الإستغاثة وسائر وجوه استعمالها وجميع أحكامها"[2]؛ أي نداء المتعجّب منه فيعامل معاملة المستغاث.

أمّا " الأزهري" فيقول : التعجّب يكون من المستحدث على النظر، وكان ما يردّ على السمع إن كان جديداً غير مألوف لا سبب عجباً لمن يتلقاه.

ويرى " ابن سيده " : إنّ التّعجب يرتبط بالنداء من حيث أنّ المتعجّب لابدّ أن ينادى بقصد إبداء عجبه مما سمع أو رأى.

التعجّب في الغالب يلاحظ ملامحاً على الوجه أو إدراكه عن طريق السمع عندما ينادى المتعجّب الذي أدهشه أمر ما أو أخذ بلبّه ما رآه من حسن وجمال.

"وقد خرج النداء عن معناه الأصلي، ونقصد بذلك التعجّب، فيخضع المتعجّب منه لأحكام المستغاث إعراباً وبناء، ويختم المتعجّب منه بألف عوضاً عن اللام، والتعجّب بالنداء يكون لسببين" [3]:

---

[1] – الخليل بن أحمد الفزهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ج1، ص : 235.

[2] – عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م، ص : 143.

[3] – عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، المرجع السابق، ص : 144.

01- أن تستعظم الأمر فتنادي بجنسه، مثل :" يا للماء "؛ " يا للعشب".

02- أن تستعظم الأمر فتنادي من له نسبه إليه ومكانة فيه، مثل : " يا للعلماء إذا استعظمت شأنهم".

كما نجد أنّ بعض العرب قد أجازوا التعجّب، بـ : " وا" ومثال ذلك ما قاله "عمر بن الخطاب رضي الله عنه":" واعجبا لك يا ابن العاص ".

يقول سبحانه وتعالى :﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ,قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ص وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ص وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ص ﴾[1].

وفي هذا يقول "الزجاجي":" معنى النداء في هذه الأشياء التي لا تجب ولا تعقل، إنّما هو على تنبيه المخاطبين وتوكيد القصة، إذا قلت :" يا عجباه فكأنّك قلت : " أعجبوا، ويا أيّها العجيب هذا من جنتك"[2].

شواهد التعجّب :

يقول الفرزدق، في هجاء جرير :"

فَوَاعَجَبًا حَتَّى كُلَيْبَ تَسُبُّنِي *** كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ وَمُجَاشِعٌ.

ويقول شاعر آخر : "

يَا لَكَ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ *** خَلَاَلَكِ الجَوُّ فَبَيِّضِي وَاصْفَرِّي.

[1] – سورة يوسف، الآية : ١٩

[2] – البكري أبو عيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، دار الأمانة ودار الرسالة، بيروت، د.ط، 1971م، ص : 364.

وقال آخر :"

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ *** بِكُلِّ مُغَارِ القَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ.

وأنشد ثعلب : "

يَا رُبَّ بَيْضَاءَ عَلَى مُهَشَّمَه *** أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ اليَنَمَهْ[1] .

[1] - البكري أبو عيد، المرجع السابق، ص : 364.

المبحث الثاني : أنـــواع المنادى.

تتكون جملة النداء المركزية من عنصرين رئيسين هما: حرف **النداء** واسم بعده هو **المنادى**؛ وفي هذا المبحث سيتمّ مناقشة أقسام المنادى.

المطلب الأول : تعـريف المنادى.

عرّف النحاة المنادى بأنّه :" المطلوب إقباله بحرف نائب مناب فعل مضمر وجوباً[1] يستدعي في المعنى الحقيقي والمجازي مدعوا مهما كانت حالته، أي أنّ المنادى عليه مجار يمكن ألاّ يستجيب إلاّ لخصوصية كالخصوصية الربّانية فيما نادى به ما لا يعقل من المخلوقات حيث أن يجوز نداؤهم على الحقيقة إذا ما روعيت حال المخاطب وهي بطبيعة الحال الذات الإلهية، وهو اسم ظاهر بعد أداة من أدوات النداء، والمنادى في هذه الحال، يتّخذ له عدّة أشكال هي :

01- **معرّف قبل النداء وبعده** : وهنا ما نقصده بما كان منصوباً لوصفه مضافاً أو شبيهاً به.

02- **ما كان نكرة قبل النداء بعده** : وهو المتعلّق بالنكرة غير المقصودة ولفظها النصب.

03- **ما كان نكرة قبل النداء وبعده** : هو الذي يبنى إذا دخل عليه حرف النداء، وهو العلم المفرد.

04- **ما كان نكرة قبل النداء ومعرفة بعده** : ويختّص هذا الشكل بالنكرة المقصودة ولفظها البنّاء[2].

---

[1] – رضى الدين الإستربادي، شرح الرضى علي كافية ابن الحاجب، شرح وتعليق : عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1421هـ/ 2000م، ج1، ص : 345.

[2] – ينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين القتاي، المرجع السابق، ج1، ص: 330.

بعد ذكر هذه الأشكال، فإنّ لكل شكل صورة متعدّدة لها أحكامها الخاصة نظراً لطبيعة محلّها وموقع لفظها في جملة النداء.

أنـــواع المنادى : يقسم النحاة إلى أقسام بحسب النظر إليه، فهو بحسب المعنى خمسة أنواع هي[1] :

أ. **العلم المفرد** : ويقصدون به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ولو كان مثنى أو جمعاً، مثل : " يا زيد، يا زيدان، يا زيدون".

ب. **المضاف** : مثل : " يا عبد الله ".

ج. **الشبيه بالمضاف** : مثل : " يا رفيقا بالعباد ".

د. **النكرة المقصودة** : ويقصدون بها اسم الجنس المعيّن.

هـ. **النكرة غير المقصودة** : وهي اسم الجنس غير المعيّن.

وللمنادى قسمان أحدهما مبني ويضمّ العلم المفرد والنكرة المقصودة، والثاني معرب ويضم المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة، وهذا قد استلزم عدّة مسائل خلافية بين هذين القسمين، وقد تفرّعت عن عدّة مسائل أخرى خاصة بتابع المنادى.

[1] – ينظر: محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الجزولية، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 2004م، ص : 117.

أولاً : البنـــاء

العلم المفرد: ويقصد به العلم غير مضاف ولا الشبيه بالمضاف بمعنى أنّه يبني على ما يرفع سواء أكان مرفوعاً بعلامة أصلية أو بعلامة فرعية.

وقد يبنى المنادى (العلم المفرد)؛ إمّا بالحركة مثل قولنا : " يا زيد أقبل، وإمّا بالحرف مثل قولنا : " يا زيدان"[1].

نموذج إعرابي :

أ- ما يعرب بالحركة، مثل : " يا زيد أقبل ".

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب- ما يعرب بالحرف : مثل : " يا زيدانُ "

زيدان : منادى مبني على الألف في محل نصب.

وإذا كان المنادى العلم مبنياً في الأصل على بنائه، ويكون إعرابه على النحو التالي : " يا سبيويه ".

سيبويه : منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية وهي البناء على فتح الجزئين في محل نصب[2].

[1] – السيد الخليفة، الكافي في النحو، تحقيق: عبده الراجحي، وطاهر سليمان حمودة، دار التقوى، الإسكندرية، مصر، ط1، 1434هـ/2013م، ص : 410.

[2] – السيد الخليفة، الكافي في النحو، المرجع نفسه، ص: 411.

وإمّا إذا وقع المنادى العلم المفرد موصوفاً لصفة من كلمتي (ابن وبنت) فهنا وجهاه الأول يبني على الضم؛ أمّا الثاني يبنى على الفتح شريطة أن تقع هذه الكلمات صفة بعد العلم المفرد مضافة إلى علم، مثل : " يا خالد " (خالدَ) بن الوليد اضرب رقاب المشركين.

الإعراب :

- **خالدُ** : منادى مبني على الضم في محل نصب.
- **خالدَ** : منادى مبني على الفتح في محل نصب.

كذلك إذا وقع العلم المفرد اسم منقوص؛ مثل :" يا راضي" ، فالخليل أحمد الفراهيدي، يرى بأنّ التنوين قد حذف لحدوث البناء، وتمّ إثبات الياء لزوال وجوب حذفها وهو التنوين فالمنادى هنا مبني على الضمة المقدّرة على الباء للثقل[1].

وقد يأتي العلم المفرد المنادى مقصوداً، فهنا يجوز حذف الألف وبقاؤها مثل: " يا موسى".

- **موسى** : منادى مبني على الضم المقدّر منع من ظهورها التعذّر في محل نصب[2].

النكرة المقصودة : هي النوع الأخر من أنواع المبنيات وهي تختص بالنداء وتوجيه الخطاب على المنادى من خلالها، فحدث القصد وتعيّن المخاطب[3].

[1] – المبرد، المقتضب، تحقيق : عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1، 1415هـ-1994م، ج4، ص : 248.

[2] – السيد الخليفة، في النحو، المرجع السابق، ص : 413.

[3] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، 2008، ج4، ص : 24.

ويقول " ابن مالك" : " واختلف فيما كان نكرة ثم تعرف بالنداء "[1]. بمعنى قد عرّفها بالخطاب والإشارة ورد التعريف بـ : (أل) المحذوفة.

واختار " سيبويه " أنّه عرّفها بالمواجهة والإشارة إليه[2]؛ وقد يقصد بالنكر المقصودة نداؤها قصداً فتدلّ على معنى معيّن، ولذلك نجدها قد اكتسبت التعريف من هذا النداء لأنّه يحددها من بين النكرات.

صور النكرة المقصودة :

تحدّث العرب عن صور مناداة النكرة المقصودة في اسم جنس المعيّن (يا رجل، يا امرأة)؛ وفي هذا يقول " الأعشى : "

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا *** وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ.

فهنا الشاعر رفع (رجل) وهو نكرة ورفعه لأنّه قصده، فسمّاه بهذا الإسم جعله معرفة.

وقد منح بعض النحاة نداء النكرة مطلقاً كالأصمعي، في حين أنّ " ثعلب" قد أجاز البناء (يا حسنَ الوجه) على الضمّ لأنّه أصله (يا حسنُ)[3].

[1] – ابن مالك، شرح التسهيل وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م، ج3، ص: 397.

[2] – ابن مالك، شرح التسهيل وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المرجع نفسه، ص : 397.

[3] – ينظر : سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 198.

ومن صورها أيضاً ما يبنى على ما يرفع به وهذا نجده في التثنية وجمع المذكر السالم، نحو : (يا فائزان)؛ (يا فائزون)، وقد نجدها أيضاً فيما يقدر فيه الضم بالنسبة للأسماء المقصورة نحو : (يا فتى؛ يا قاضي).

ثانياً : الإعـــراب.

وهذا القسم من المنادى هو قسم معرب، وهو واجب النصب وينقسم إلى :

- **النكرة غير المقصودة** : هي التي لا تختّص بمعيّن أنّ المنادى في هذا الحال يكون مجهولاً لا يعرف له إسم، فهنا يضرّ المنادى أن ينادي بجنسه، مثل قول الشاعر :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِغَنَّ.

يقول " ابن يعيش" : " الشاهد فيه نصب راكباً لأنّه منادى منكور، إذ لم يقصد راكباً بعينه وإنّما أراد راكباً من الناس يبلغ خبره، ولو أراد راكباً بعينه لبناه على الضم"[1].

ومن شواهده قول أحد الشعراء :"

فَيَا مَوْقِداً لِغَيْرِكَ ضَوْءَهاَ *** وَيَا حَاطِباً فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطُبُ.

نموذج إعرابي :

يا غافلاً والموت يطلبه.

- **يا** : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **غافلاً** : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

[1] – أوس ابن حجر، ديوانه، ج3، ص : 393.

وقد أوجب بعض النحاة الحكم في حق النكرة غير المقصودة بالرغم من وقوعها موقع المخاطب الذي أصله البناء، لأنّ النكرة غير المقصودة لم تتعيّن بالنداء.

وعموماً، أخرجها من دائرة التخصيص، والمخاطب له تمثل في ذهن المخاطب[1].

المضاف :

يكون المضاف في الإضافة منصوباً، حتى وإن وقع ضمن مركب النداء نحو قوله صلّى الله عليه وسلّم :" مَنْ كَانَ لَهُ بِنْتَان أَوْ أُخْتَان أَوْ عَمَّتَان أَوْ خَالَتَان، وَعَالَهُنَّ حَسَنَة لَهُ ثَمَانِيَة أَبْوَابَ الجَنَّةِ يَا عِبَادَ الله أَعِينُوه، يَا عِبَادَ الله أَعْطُوهْ، يَا عِبَادَ الله أَقْرِضُوهْ".

" وقد خصّ النحاة المضاف بأحكام، لأنّ المضاف في النداء منصوب بإضمار، فكل منادى واقع موقع المفعول هذا عند البصريين"[2].

يقول " الكسائي ": " وإنّما نصب المنادى لطوله ولأنّ المنصوبات في كلام العرب أكثر"[3].

وهذا يعني أنّ الكوفيين يرون أنّ المنادى إذا كان مضافاً يكون معرباً منصوباً دون عامل.

إذا نودي المضاف يجب أن ينفصل عن (كاف) الخطاب، مثل : " يا غلامك "؛ لأنّ منادى شأنه في ذلك شأن اسم الإشارة[4].

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج1، ص : 252.

[2] – سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 188.

[3] – الإستربادي، شرح الكافية، المرجع السابق، ج1، ص : 348.

[4] – السيوطي، همع الهوامع وجمع الجوامع، المرجع السابق، ج1، ص : 264.

ومن شواهد المنادى المضاف ، قول " امرئ القيس" :

تَقُوُل وَقَدْ مَالَ الْعَبِيدُ بِنَا مَعاً *** عَقَرْنَ بَعِيرًا يَا مَرْأَى الْقَيْسِ فَانْزَل.

نموذج إعرابي :

" يا كريم الجلال اغفر لي "

- **يا** : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- **كريم** : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- **الجلال** : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ثالثاً : الشبيه بالمضاف.

ويسمّى كذلك المضارع المضاف وهو اسم يأتي بعد شيء من تمام معناه معمولاً له أو معطوفاً عليه عطفاً قبل النداء، فيكون المنادى مرتبطاً ربطاً لفظياً ومعنوياً[1]؛ يأتي المتمّم للمعنى بعدّة أوجه:

- إمّا أن يكون معمولاً مرفوعاً، نحو : " يا حسناً وجههُ "، أو منصوباً، نحو : " يا طالعاً حبلاً، أو جاراً ومجروراً، نحو : " يا رفيقاً بالعبادِ ".
- إمّا أن يكون المتمّم للمعنى صفة مفردة، مثل : " يا رجلاً كريماً "، أو جملة نحو : " يا عظيماً يرجى لكل عظيم "[2].
- أو شبه جملة : " يا رجلاً عند الشدائد ".
- ويسمّى الشبيه بالمضاف بالمضارع، لأنّه يشابهه في :

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، المرجع السابق، ج4، ص : 31.

[2] – ينسب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، وهو من أدعيته.

- لأنّها عاملاً فيما بعدها، والمضاف عامل فيما بعد.
- يختّصان في العمل فيها.
- يختصان في العمل فيما يأتي بعدهما.
- أنّهما يقتضيان ما بعدهما، أي يخصصه، مثل : " يا ضارباً رجلاً "، أخص من عبارة " يا ضارباً ".
- أنّ ما بعدهما من تمامهما.
- وهذا الاسم الطويل له ثلاثة أوجه :
  - يحتمل أن يكون معرفة علماً، مثل : " يا زيدو" ، " يا عمرو ".
  - يحتمل أن يكون نكرة، مثل : " يا رجلُ ".
  - يحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة.

وعلى هذه الوجوه لابدّ أن يكون منصوباً فكل منادى مختص وليس كل مختص منادى[1].

حكم المنادى :

ينصب المنادى محلاً إذا كان مفرداً أو نكرة مقصودة، وينصب لفظاً إذا كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

01- **حكم المنادى المفرد** : يبنى المفرد على ما كان يرفع به قبل النداء، أي يبنى على الضمّ في المفرد الحقيقي، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، ويبنى على الألف في المثنى، وعلى

[1] – الثمانيني، الفوائد والقواعد، تحقيق: عبد الوهاب محمود كحلة، مكتبة نور العثمانية، تركيا، اسطنبول، د.ط، 1434هـ، ص : 440.

الواو في جمع المذكر السالم[1]، إذا فهو مبني على الضمّ وفروعه، منصوب محلاً، في حين أنّ الضمة تكون ظاهرة أو مقدّرة.

وهناك من رأى أنّ الأسماء المبنية أصالة قبل النداء، أي حيث تصير علماً ونودي بها صارت معربة، مثل : كيف؛ ومنذ؛ وهؤلاء؛ هذه تعتبر أعلاماً، فعند النداء بها نقول : " يا كيف؛ ويا منذ؛ ويا هؤلاء بالضمّ؛ وفي هذا يقول " عباس حسن" : " وفي هذا الرأي توسعة، وتيسير محمودان لأنّه يجعل حكم المنادى المفرد مطرداً "[2].

02- **حكم النكرة المقصودة** : تبنى على الضم أو ما ينوب عنه في محل نصب، فهي تشبه العلم المفرد، وفي هذا يقول " سيبويه " : " وزعم الخليل أنّهم نصبوا المضاف والنكرة حين قالوا : " يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام، كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك "[3].

فقد اشترط بعض النحاة لبناء النكرة المقصودة أن تكون غير موصوفة لا قبل النداء ولا بعده ولا أعداداً متعاطفة، وأن لا تكون معربة مجرورة باللام.

حكم النكرة غير المقصودة : كما أشرنا سابقاً أنّ النكرة غير المقصودة هي التي بقيت بعد النداء على شيوعها، فلم يخرج بها قصد المنادى إلى التحديد، مثل : قول "الفقير" : " يا محسنين "[4]، أي أنّها تبقى مبهمة بدلالتها على غير معيّن، وحكمها النصب بإجماع[5]، يقول الشاعر : "

فَيَا مَوْقِداً نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْءُهَا *** وَيَا خَاطِباً فِي غَيْرِ جَبَلِكَ تَخْطُبُ.

---

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1961م، ج3، ص : 259.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، 2008م، ج4، ص : 13.

[3] – سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 182.

[4] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص : 89.

[5] – ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة، الجزائر، (د.ر.س.ط)، ص : 220.

مثل : يا خطيا اصعد المنبر، يا غافلاً اتعظ

03- **حكم المنادى المضاف** : ينصب لفظا، مثل : " يا رب العالمين "، فالمنادى إذا وصف به فهو بمنزلة إذا ناديته، لأنّه هنا وصف لمنادى في موضع نصب، وقال " الخليل رحمه الله " : كأنّهم لما أضافوا ردوه إلى الأصل كقولك إن أمسك قد مضى "[1].

واشترط النحاة عدم إضافته لضمير المخاطب، فلا يجوز ضم المضاف الصالح للألف واللام، ومن الشواهد على نصبه، قول الشاعر :

أَلَا يَا عِبَادَ الله قَلْبِي مُتَيَّمٌ *** بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلَا.

04- **حكم المنادى الشبيه بالمضاف** : يكون المنادى الشبيه بالمضاف؛ إمّا اسماً مرفوعاً بالمنادى، مثل : " يا محمودا فعله؛ أو منصوباً، مثل : " يا طالعاً جبلاً، أو مخفوضاً، كقولك : " يا رفيقاً بالعباد"، أو معطوفاً عليه قبل النداء، مثل : " يا ثلاثة وثلاثين "[2]، بمعنى أن حكمه منصوب لمضارعته المضاف.

" وإن كان شبيهاً بالمضاف من أجل أنّ ما بعده من تمام معناه، مثل : " يا حسنا وجهه " في المسمى بمعطوف ومعطوف عليه "[3].

05- **حكم المستغاث والمتعجب منه** : " حكم المستغاث هو النصب تقديراً والجرّ لفظاً"[4]؛ سواءا كان مستغاثاً به أو من أجله، وفي هذا يقول الشاعر : "

---

[1] – الزبيدي، الواضح في علم العربية، تحقيق: أحمد علي السيد، القاهرة، د.ط، 1971م، ص : 127.

[2] – ابن هشام، المرجع السابق، ص : 221.

[3] – جمال الدين محمد بن مالك، شرح عدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق : عدنان عبد الرحمان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397هـ/ 1977م، ج1، ص : 278.

[4] – ابن مالك، الكافية والشافية، المرجع السابق، ج3، ص : 1338.

تَكَنَّفِي الوُشَاةُ فَأَزْعِجُونِي *** فَيَا لِلنَّاسِ لِلوَاشِي المطَاعْ.

فهنا فتح اللام (الناس) لأنّه مستغاث بهم، وكسرها في (للواشي)، لأنّه مستغاث من أجله.

" أمّا المتعجّب منه وهو المنادى المستغاث؛ فقد دخلت عليه لام القسوة المفيدة للتعجّب، فهنا يأخذ حكم المستغاث، فهو منصوب محلاً مجرور لفظاً "[1]، ومن شواهدهم قول الشاعر : "

لَخُطَّابُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُنَّ مِنْكُمْ *** أَدَلُّ وَأَمْضِي مِنْ سُلَيْكِ المقَانِبِ.

تابع المنادى وأحكامه :

تابع المنادى المنصوب لفظاً : إذا كان المتبوع منصوب لفظاً وكان تابعه، إمّا نعتاً أو عطف بيان، أو توكيداً فإنّه يجب نصب التابع سواء اقترن بـ : أل أم لا، إذا كان مضافاً أم غير مضاف؛ مثال عن النعت : " يا صديقي الكريمَ "؛ " يا صديقي كريمَ الخلق ".

- مثال عن عطف البيان : " يا أبا محمد ضيفنا" ؛ " يا جارنا العبّاس ".
- مثال عن التوكيد : " يا تلاميذ المدرسة كلّهم ".

يبنى التابع على الضمّ إذا كان علماً مفرداً أو جنساً مقصوداًن وينصب إذا كان مضافاً أو شبيه بالمضاف، مثل : " يا أخانا زيد "؛ فهنا التابع يبنى على الضمّ، أمّا في حالة النصب فمثال قولهم : " يا أخانا عبد الله ".

[1] – ابن مالك، المرجع السابق، ص : 1334.

حكم تابع المنادى المبني : إذا كان المنادى مبنياً على الضم فإنّ توابعه تتضمّن وجوب النصب، وجوب الرفع جواز الرفع والنصب، إعطاؤه حكم المنادى المستقلّ :

01- وجوب النصب : وهذا لا يكون إلاّ إذا كان التابع نعتاً، أو عطف بيان، وأنّ يكون التابع مضافاً إضافة محضة[1].

02- وجوب الرفع : يتوجّب رفع تابع المنادى في :

- إذا كان التابع نعتاً والمنعوت كلمة " أي" و "أية"؛ منادى فهذه الصفة لا يجوز فيها إلاّ الرفع، لأنّها هي المنادى الحقيقي يقول " ابن يعيش " : " ولا يجوز في صفتها إلاّ الرفع كما كانت أي "[2]؛ وأنا أوفقه في هذا القول.
- أن يكون التابع نعتاً والمنعوت (ويقصد به المنادى)؛ اسم إشارة للمذكر، أو المؤنث جيء به للتوصل إلى نداء المبدوء بـ : الـ؛ ففي هذه الحالة يجب رفع الصوت، ومن شواهدهم قـــول الشـــــاعر " ذو الرمة " : "

أَلَا أَيُّهَا ذَا المَنْزِلُ الدَارِسُ الَّذِي *** كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدُكَ الحَيُّ عَاهِدُ.

جواز الرفع والنصب : أجاز النحاة رفع التابع ونصبه، إذا كان نعتاً مضافاً محلي، بـ : "أل "؛ وكذلك إذا كان عطف بيان أو توكيداً، ومثال ذلك على التأكيد قوله : " إن شئت رفعت على اللفظ؛ وإن شئت نصبت على الموضع"[3].

[1] – أبو الحيان، الإرتشاف، المرجع السابق، ج4، ص : 215.
[2] – ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج1، ص : 359.
[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع نفسه، ج1، ص : 327.

إعطاؤه حكم المنادى المستقل : اعتبر فريق النحاة التابع كالمنادى المستقل، وذلك إذا كان التابع بدلاً، أو نسقاً مجرّداً من " أل "، فيبنى كل منهما على الضم، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف "[1].

حكم التابع المنادى المستغاث : أجاز النحاة الجرّ لتابع المستغاث الذي يكون مجروراً باللام لفظاً منصوب محلاً مراعاة للفظ المنادى، والنصب مراعاة لمحله.

المطلب الثالث : الحذف في أسلوب النداء.

الحذف في أسلوب النداء، يعتبر وجهاً من أوجه بلاغة العرب في كلامها حيث أنّه كثيراً ما يحذف حرف النداء، ويترك المنادى شاهداً أو بحذف المنادى لدلالة حرف النداء على وجود معناه في السياق، لأنّ السياق لا يستقيم بوجود حرف النداء دون المناداة، فمن هنا الحذف في هذا الأسلوب بالظاهرة المطردة استعمالاً.

فالنحاة اشترطوا لذلك شروطاً كانت تقتضي على مجموع الشواهد التي أقرّت بوجود الحذف في أسلوب النداء؛ ومن ذلك " تمام حسّان " :" لا ينبغي لنا أن نفهم أنّ الحذف على معنى أنّ عنصراً كان موجوداً في الكلام ثم حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الإستعمالي"[2]، وهذا صحيح.

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ج4، ص : 57.

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط5، 1427هـ/2006م، ص : 298.

إذن فدواعي الحذف في أسلوب النداء بلاغية فبطبيعة الحال تجعل من الخطاب مستساغًا وأكثر استقطاباً، ونلاحظ في آراء النحاة حول الحذف والتفريق بين حرف النداء والمنادى أنّه بلاغي الملمح العام للنداء.

وفي هذا المطلب سيتمّ توضيح أحكام النحاة في هذه المسألة، وشواهد تبيّن إمكانية الحذف في هذا الأسلوب.

أولاً : حذف حرف النداء.

النداء كما نعلم هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وطلب الإقبال منه ويتم ذلك في لغة العرب من خلال أدوات النداء، وأشهرها " يا " وهي أم هذا الباب أي الركن الأساسي من أركان النداء؛ والأصل فيها تذكر دوماً فيه، ولكنّها تضمر أحياناً بدلالة السياق عليها أو لدلالة المقام العام.

قال " ابن هاشم" :" وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها "[1] ومن ذلك قول " ابن الدّمينة " : "

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتَ صَادِراً *** وَلَا وَارِداً إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ[2].

أي : " يا عباد الله "

[1] – ابن هشام، المغني اللبيب، المرجع السابق، ج2، ص : 429.

[2] – ابن دمينة، ديوانه، تحقيق : أحمد راتب النفاخ، دار العريضة، القاهرة، مصر، ط1، 1959م، ص : 103.

الحذف المطرد :

فهنا يطرد حذف أداة النداء إذا كان علماً؛ قال " ابن النحاس " :" أصل حذف حرف النداء الأعلام ثم كل ما أشبه العلم في كونه لا يجوز أن يكون وصفاً لأيّ "[1]؛ حذف الأداة من المبهمات (اسم الإشارة).

قال " الزجاجي " : " لا يجوز حذف حرف النداء مع الأسماء المبهمات والنكرات لإبهامهما، لا يقال : " هذا أقبل "؛ وأنت تريد، " يا هذا أقبل وذلك لعدم تعيينه"[2].

وقد أجاز نحاة الكوفة حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة وهنا استدلّوا ببعض الأدلة، كقولّ "ذي الرمة" : "

إِذاَ هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي *** بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ !

وقال " المتنبي ":"

هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيساً *** ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيساً[3].

فيقول " ابن هشام":" فإنّه أراد : يا هذا وقد برزت وظهرت فهيجت وأثرت ما كان ثابتاً من الحب عندنا"[4].

---

[1] – السيوطي، الأشباه والنظائر، المرجع السابق، ج3، ص: 227.

[2] – ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، تحقيق : علي حسن، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص : 103.

[3] – المتنبّي، ديوانه، وضعه عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1987م، ج2، ص : 301.

[4] – ابن هشام، المغني اللبيب، المرجع نفسه، ج2، ص : 738.

ومن هذا فتعليل هذا الحذف عند الجمهور بأنّ الإشارة يشبه اسم الجنس من حيث المعنى؛ ومن حق اسم الجنس إذا نودي ألا يجوز حذف حرف النداء معه، لأنّ حذف حرف النداء مع اسم الجنس كالعوضُ من أداة التعريف والقاعدة تقول :" أنّه لا يجمع في الذكر العوِضُ والمعوض"[1].

وهذا الحذف مطرد عند الكوفيين ولا يجيزه جمهور البصريين.

حذف حرف النداء مع { أيّها } :

كثيراً ما وظفت العرب في خطبها " أيّها " غير مسبوقة بـ : " يا "، فتركيب " أيّها " منفصلاً عن " يا" كثيراً ما يرد في بداية الكلام وحشوه ونهايته معلناً عن خاتمة الحديث.

ومن شواهدهم ذلك؛ قوله صلّى الله عليه وسلّم :{ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنْفَرُّونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِفْ فَإِنَّ فِيهِم المَرِيضَ، وَالضَّعِيف وَذَا الحَاجَةِ }؛ وهذا النوع من التركيب كثيراً ما ورد في القرآن دون أن تحذف " يا " منه لكن العرب استغنت بـ : " أيّها " عن " يا ".

يقول " امرؤ القيس " : "

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْل الطَوِيلُ أَلَا انْجَلِي *** بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[2].

فدخول " ألا " الإستفتاحية على تركيب حالة دون إمكانية إدراج " يا " وكذلك من وظائف " ألا " كذلك التنبيه. فمن هنا إذا وردت " ألا " في أسلوب النداء فإنّها لا تسبق " يا " أو " أيّها " حيث لا تجتمع مع كليهما وأنشد " الكسائي " في مسألة حذف " يا " قبل " أيّها" :

[1] – ابن هشام، أوضح المسالك، المرجع السابق، ج4، ص : 17.
[2] – امرؤ القيس، ديوانه، ص : 29.

أَيُّهَا الذِّئْبُ وَابْنُهُ وَأَبُوه *** أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَذْؤُبٍ ضَارِبَاتٍ.

حذف حرف النداء مع " من " :

قال " سيبويه " : تقول إن شئت من لا يزال محسناً افعل كذا وكذا : أي يا من "[1].

وفي شرح الحماسة لـ " تبريزي " جاء في قول الشاعر :

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّي *** م إِذَا التَفَ سَيْفُهُ بِدَمِه ؟

قال " التبريزي " :" من رأى على معنى : " يا من رأى " وإنّما جاز حذف حرف النداء لأنّه استفهام والمستفهم كالمنادى فحذف حرف النداء من اللفظ وإن كان ثابتاً في الحكم[2].

حذف حرف النداء مع اسم الجلالة :

تحذف أداة النداء " يا " بالمراد مع اسم الجلالة المختوم بـ : " ميم مشدّدة "، نحو : " اللّهم "، وهنا لابدّ من حذفها لئلاً يجتمع العوض والمعوض منه.

ولا يصح حذف حرف " يا " مع اسم الجلالة غير المختوم بـ : " الميم المشددة " نحو : " يا الله ".

جاء في " الأشباه والنظائر " وفي تذكرة " ابن الصائغ" : " حذف حرف النداء من الإسم الأعظم نص على منعه " ابن معط " في درته وعلل منع ذلك بالإشتباه وقرره " ابن الخباز ط بأنّه بعد حرف النداء يشبه المنادى بغير المنادى"[3].

[1] – سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 230.
[2] – التبريزي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ر.س.ط)، ج1، ص : 173.
[3] – السيوطي، الأشباه والنظائر، المرجع السابق، ج3، ص : 226.

حذف حرف النداء مع اسم الجنس المبني للنداء (النكرة المقصودة):

ورد هذا النداء قليلاً في كلام العرب ومن ذلك؛ قوله صلّى الله عليه وسلّم :{ اِشْتَدِّي أَزْمَة تَنْفَرِدِي }[1]؛ وقوله صلّى الله عليه وسلّم :{ ثَوْبِي حَجَرٌ أَرَادَ يَا أَزْمَةَ وَيَا حَجَرٌ وَكَلَامَهُ أَفْصَحُ الكَلَامِ }[2].

يقول " الأعشى " : "

وَحَتَّى يَبِيتَ الْقَوْمُ فِي الصَّيْفِ لَيْلَةٌ *** يَقُولُونَ نَوِّرْ صُبْحُ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ.

فالمقصود هنا " نور يا صبح ".

وقال " جرير" :"

أَقِلِّي اللَوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا *** وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا.

فيقصد " جرير " " يا عادلة "؛ وأنشد " سيبويه " قول " الحجاج":

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي *** سِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي.

يريد " يا جارية " وهذا الحذف ليس بكثير، ولا يقوّي وعلل الأعلم ذلك بأنّ هذا الحذف ضرورة، وهو اسم نكرة قبل النداء لا يتعرّف إلاّ بحرف النداء وإنّما يطرد في المعارف[3]؛ وأنا أتّفق مع هـــذا.

[1] – محمد بن سلمة، مسند الشهاب، ج1، ص : 436.
[2] – ابن مالك، شرح التسهيل، المرجع السابق، ج3، ص : 388.
[3] – ينظر : سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 231.

موانع حذف النداء : لقد اتّضح من خلال آراء النحاة السالفة الذكر والشواهد التي ساقوها، أنّهم فلما أجمعوها على حذف حرف النداء في العديد من المواطن التي يمكن حصرها فيما يلي :

- **إذا كان المنادى لفظ الجلالة** : فلا يجوز حذف النداء نحو ك " يا الله "دون التعويض عنه بـ:"الميم ".
- **المنادى المندوب** : نحو " يا عمراً " فلابدّ في هذا الأسلوب من ذكر أحد الطرفين : " الياء، أو الواو " والإستغناء عنه بعوض أو بغير عوض.
- **المنادى البعيد** : لأنّ المواد فيه إطالة الصوت والحذف ينافيه كقول " عنترة " :

يَا طَائِرَ البَانِ قَدْ هَيَّجْتَ أَشْجَانِي *** وَزِدْتَنِي طَرَباً يَا طَائِرَ البَانِ.

- **اسم الجنس لغير المعيّن** : كقول " الأعمى ": " يا رجلاً خذ بيدي ".
- **نداء المستغاث** : كقول " طرفة " :

تَحْتَسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةٌ *** يَا لِقَوْمِي لِلْشَّبَابِ المِسْتَكْبِر[1].

- **المنادى المتعجّب منه** : نحو : " يا لفضل الوالدين "؛ للتعجّب من كثرة فضلهما.

كما منعوا حرف النداء مع اسم الإشارة وهو مذهب البصريين، حيث أنكروا على التنبيه وغيره من الشعراء وغيره من الشعراء ممن أوردوا اسم الإشارة في محل المنادى دون حرف النداء وعدوّه من الضروريات القبيحة[2]؛ وهو كذلك.

- **المضمر وندائه شاذّ** : ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع كقول بعضهم " يا إياك قد كفيتك" وقول " السالم بن دارة :

[1] – طرفة بن العبد، ديوانه، ص : 50.

[2] – ينظر : إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، ص : 273.

يَا مُرّ يَا ابْنُ وَاقِعٍ يَا أَنَنَا *** أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَاماً جُعُتَا.

أمّا ضمير المخاطب فلا ينادي مطلقاً.

وفي حذف حرف النداء لفظاً لا تقديراً وفي مواضع يقتصر " ابن مالك " على بعض مواقع الحذف :

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا *** جَنَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَعْلَمَا.

وَذَلِكَ فِي اسْمِ الجِنْسِ وَالمشَارِكَهُ *** قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَانْصُر عَادِلَهُ.

ثانياً : حذف المنادى.

النداء باب تغيير وتخفيف لكثرة استعماله،" وقد حذف المنادى في أساليب متعددة لم يخفى فيها معنى الكلام على السامع وضابط ذلك أنّ الشيء يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي أدعي فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته، كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء"[1].

فهنا يمكننا حذفه من كثرة ثبوته، فبطبيعة الحال فإنّ الأمر والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور المدعو لتقديمه علو الأمر والدعاء.

- **حذف المنادى قبل الأمر :**

قال " النمر بن لؤب" :

وَقَالَتْ أَلَا يَا اِسْمَعْ نَعْضَكَ بِخُطَةِ *** وَقُلْتُ سَمِيعاً فَانْطَقِي وَأَصِيبِي.

فالمقصود من هذا البيت : " يا هذا اسمع "، فهنا حذف المنادى، لدلالة حرف النداء عليه.

[1] – ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص : 387.

- **حذف المنادى قبل الدعاء :**

ورد هذا الأسلوب في الشعر في قول " ذي الرمة " :

أَلَا يَا اِسْلَمِي يَا دَرَامِي عَلَى البَلَى *** وَلَا زَالَ مُنْهِلاً بِجِرْحَانِكَ الفطر.

في هذا البيت كان للنحاة شاهد على حذف المنادى قبل الدعاء، وهو " اسلمي " وتقديره " ألا يا هذه " وهو حذف واجب عند " ابن مالك "[1].

قال " السيوطي " في {شرح شواهد المغني } هذا من أبيت { الكتاب}، والشاهد في { لعنة الله}، حيث حذف المنادى أي " يا قوم"، قال : "ويحتمل أن يكون ثم منادى محذوف، والمراد " يا قوم " أي هؤلاء، " لعنة الله على سمعان، والآخر يكون لمجرّد التنبيه؛ كأنّه نبه الحاضرين على سبيل الإستعطاف لاستماع دعائه"[2].

قال " سيبويه " : " " يا " لغير اللعنة، يشير إلى أنّ المنادى محذوف وهو غير اللعنة"[3].

وإن كان دخول " يا " على لفظة اللعنة بوصفها مبتدأ أبلغ في سياق المعنى؛ فهنا لا يستحيل أن لا تنادي اللعنة إن أريد منها صب جاز الشتم على الملعون؛ لكن من نظرة أخرى فإن قدر المنادى " قوم" كما قال " السيوطي": " استقلت العبارة وتجاوز حرف النداء المنادى ".

حيث ظهر أسلوب حذف المنادى وتجريد " يا " للنداء عند العرب منها : قولهم : " يا مرحبا "، قال " البغدادي" في " خزانة الأدب" : " يا حرف نداء والمنادى محذوف، أي صادقت رحباً

[1] – ينظر : السيوطي، همع الهوامع وجمع الجوامع، ج4، ص : 96.
[2] – السيوطي، شرح شواهد المعنى، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص : 70.
[3] – سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 220.

وسعة "[1]، وأعطى " التبريزي" أيضاً مثالاً : " يا لهفي عليه "؛ قال " التبريزي " في " شرح الحماسة : " يجوز أن يكون المنادى محذوفاً أي يا قوم، ويجوز أن يكون قد نادى اللهف ليرى عظيم حسرته"[2]؛ كأنّه قال : "

يا قوم ريما ونار بها المنادي فيه محذوفاً.

وفي قول الفقه الزماني أحد شعراء الحماسة :

أَيَا طَعْنَةَ مَا نَشِيُح *** كَبِير يَفِّنُ بَالِ[3].

يجوز أن يكون المنادى محذوفاً فيكون التنبيه بـ : " يا " متناولاً غير الطعنة؛ وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر، كأنّه أراد " يا قوم أذكروا طعنة شيخ، كما قال " الصلتان العبدي : "

يَا شَاعِراً لَا شَاعِرَ اليَوْمِ مِثْلَهُ *** جَرِيرُ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعِ.

فهنا المنادى محذوف، وشاعراً ليس بمنادى لأنّه مقصود إلى واحد بعينه والمنادى إذا كان مقصوداً إليه يعرف كقولك : " يا رجل ويا غلام"، والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر، ويجوز أن يكون غيره؛ فإن كان المنادى غيره، فإنّما قال لمن بحضرته : " يا هذا حسبك به شاعر على المدح والتعجّب منه"[4].

[1] – البغدادي، خزانة الأدب، المرجع السابق، ج2، ص : 388.
[2] – التبريزي، شرح ديوان الحماسة، المرجع السابق، ج3، ص : 39.
[3] – البيت من الهزج، وهو في الأفغاني، ج4، ص : 87.
[4] – التبريزي، شرح ديوان الحماسة، المرجع نفسه، ج2، ص : 51و 52.

- **حذف المستغاث :**

قال " ابن مالك" : " وقد يحذف المستغاث قبل " يا " المستغاث من أجله"[1]؛ وقد سمع في الشعر قول " سالم بن دارة " : "

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي *** وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَاسِ مِنْ عَارِ ؟[2]

والمقصود من هذا البيت :" يا للناس اعتراض بين المبتدأ أو الخبر وجاء " يا " هنا للنداء لا لتنبيه، وللناس منادى إلاّ أنّ محذوف تقديره قومي واللام للإستغاثة، وهي تدخل على المنادى إذا استغيث نحو : " يا الله "، لأنّها للتعجّب المجرّد[3].

[1] – ابن مالك، شرح التسهيل، المرجع السابق، ج3، ص : 409.

[2] – سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج2، ص : 79.

[3] – ينظر : البغدادي، الخزانة الأدب، ج3، ص : 265.

الفصل الثاني : دلالات النداء في القرآن الكريم – دراسة إحصائية تطبيقية

✍ **المبحث الأول** : النداء في القرآن الكريم

* **المطلب الأول** : النداء وتوجهه في القرآن الكريم
* **المطلب الثاني** : المعاني التي يخدمها النداء في القرآن الكريم
* **المطلب الثالث** : البلاغة وأغراض النداء في القرآن الكريم

✍ **المبحث الثاني** : دلالة النداء في القرآ ن الكريم عامةّ وسور مريم خاصة

* **المطلب الأول** : دراسة إحصائية لبعص الآيات التي تحتوي على النداء
* **المطلب الثاني** : النداء وأنماطه ودلالاته في القرآن الكريم
* **المطلب الثالث** : دلالة النداء في سورة مريم

المبحث الأول : النداء في القرآن الكريم

المطلب الأول : النداء وتوجهه في القرآن الكريم

أولاً : تعريف النداء في القرآن الكريم.

أكثر ما ورد (النداء) في القرآن الكريم للذين آمنوا، حيث ورد في تسعة وثمانين موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اِسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَلوَاةِ ص إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ص ﴾[1]؛ ويأتي في الدرجة الثانية النداء إلى عموم الناس، وذلك في عشرين موضعاً، من ذلك قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اُعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾[2]؛ ثم النداء للرسول محمد صلى الله عليه وسلّم، وذلك في خمسة عشر موضعاً، اثنان منها بنداء الرسالة، من ذلك قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يُحْزِنكَ الذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ ﴾[3]. وباقيها بنداء النبوة، نحو قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ﴾[4] ؛ ثمّ النداء للإنسان وذلك في موضعين؛ الأول : قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾[5]؛ والثاني قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الِإنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحُ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَقِيهِ ﴾[6]؛ وجاء النداء للكفار في موضع واحد، وهو قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾[7].

---

[1] – سورة البقرة، الآية : ١٥٣

[2] – سورة البقرة، الآية : ٢١

[3] – سورة المائدة، الآية : ٤١

[4] – سورة الأنفال، الآية : ٦٤

[5] – سور الإنفطار، الآية : ٦

[6] – سورة الإنشقاق، الآية : ٦

[7] – سورة التحريم، الآية : ٧

ثانياً : توجّه النداء في القرآن الكريم.

لقد نادى الله تعالى في القرآن الكريم العام والخاص، وجميع أصناف خلقه من جنّ وإنس؛ قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾[1].

وكان أشرف من نودي في القرآن الكريم هم الأنبياء والرسل، فنادى آدم عليه السلام، وشرفه بالتعليم فقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ص فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ص ﴾[2].

" وفي هذه الآية نجد أنّ آدم عليه السلام قد أمر بتعليم الملائكة ما لم يعملوه من أسماء "[3].

كما نجد أنّ الله تعالى قد كرّم آدم بالجنّة، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اُسْكُن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدَا حَيْثُ شِئْتُمَا ص وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِين ص ﴾[4].

ونادى نوحاً عليه السلام في قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ, لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ص إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرَ صَالِحٍ ص ﴾[5]؛ "فنداء الله لنبيّه نوح عليه السلام هو من باب الإعلام والعتاب على تفضيل نوح لمصلحته لمصلحته الشخصية، دون مراعاة خصوصية الإنتماء الديني، وقد نجد أقوالاً كثيرة تصبّ في مسألة نفي الأهلية"[6].

---

[1] – سورة الرحمان، الآية : ٣٢

[2] – سورة البقرة، الآية : ٣٣

[3] – الطبري، جامع البيان، تحقيق : بشار عاود معروف وفارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1436هـ، ج2، ص : 245.

[4] – سورة البقرة، الآية : ٣٥

[5] – سورة هود، الآية : ٤٦

[6] – مناع القطاع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط35، 1418هـ/1998م، ص : 201.

ونادى إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا ص إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ص ﴾[1]؛ " في هذه الآية شرف الله سبحانه وتعالى نبيّه إبراهيم عليه السلام نظراً للصبر الذي صبره على البلاء الذي ابتلي به.

ونادى موسى عليه السلام وكلّفه بالنبوة؛ فقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اِصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشَّاكِرِينَ ص ﴾[2]؛ جاءت هذه الآية بعد الجهد الذي بذله سيّدنا إبراهيم عليه السلام اتّجاه بني إسرائيل فأتى الخطاب أولى بشائر النبوة.

كما أنّ الله تعالى خاطب داوود عليه السلام وناداه في قوله : ﴿ يَا دَاوُودَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسَ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ص ﴾[3]، حيث جاء هذا الخطاب تشريفاً بالخلافة في الأرض والقيام بأعمارها، وقد توافرت الشروط في داوود عليه السلام فأوتي الخلافة في الأرض.

ونادى زكرياء عليه السلام بقوله :﴿يَا زَكَرِيَاء إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اِسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا ص ﴾[4] في هذه الآية نجد أنّ الله سبحانه وتعالى استجاب لنبيّه وأكرمه بسيّدنا يحي عليه السلام، وجعله أيضاً من أنبيائه وناداه أيضاً بقوله : ﴿ يَا يَحْيَ خُذْ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ ص وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ص ﴾[5].

وخاطب الله عيسى عليه السلام؛ وأخبره بالوفاة مجازاً، فقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنَّ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَّهِرُكَ مِنَ الَذِينَ كَفَرُوا ص وَجَاعِلُ الَذِينَ اِتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمَ

[1] – سورة الصافات، الآية : ١٠٤– ١٠٥

[2] – سورة الأعراف، الآية : ١٤٤

[3] – سورة ص، الآية : ٢٦

[4] – سورة مريم، الآية : ٧

[5] – سورة مريم، الآية : ١٢

الْقِيَامَةِ ص ﴾[1]؛ في هذه الآية تأمر اليهود على قتل سيّدنا عيسى عليه السلام، فكان من الله سبحانه وتعالى أن يستنقذ عبده ويقرّبه منه في السموات، وأنّه لن يموت موتة حقيقية.

ونادى الله سبحانه وتعالى نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يُحْزِنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنَ قُلُوبَهُم ﴾؛ في هذه الآية نجد أنّ الله سبحانه وتعالى ينادي نبيّه صلّى الله عليه وسلّم باسمه تزكية لمقامه الشريف فخاطبه بـ : " رسوله ونبيّه " " وفي هذا نجد جدال النّبي صلّى الله عليه وسلّم مع المنافقين في إنكار حدود الله، ولما زادت جرأتهم في جحود الحدود، أنزل الله هذه الآية مواساة لنبيّه الذي وجده من الكفار"[2].

ونادى نساء النبي في قوله : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَّأتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ص وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ص ﴾[3].

ونادى الناس أيضاً، فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُون ص ﴾[4].

ونادى الإنسان، بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[5].

ونادى المومنين، أيضاً بقوله : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُون لَعَلَّكُم تُفْلِحُون ص ﴾[6].

---

[1] – سورة آل عمران، الآية : ٥٥

[2] – ابن الجوزي، زاد الميسر، المكتب الإسلامي، ط ابن حزم، (د.س.ط)، ج3، ص : 377.

[3] – سورة الأحزاب، الآية : ٣٠

[4] – سورة البقرة، الآية : ٢١

[5] – سورة الإنفطار، الآية : ٦

[6] – سورة النور، الآية : ٣١

ونادى أهل الكتاب؛ بقوله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنَ لَكُم كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُم تُخْفَونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ص ﴾[1].

المطلب الثاني : المعاني التي يقدمها النداء في القرآن الكريم.

من خلال آيات النداء في القرآن نجد قوة الأسلوب، وترابط الأفكار والدعوة إلى التوحيد ولفت الأنظار إلى قدرة الله تعالى والبرهان، على صدق النبوة ومن المعاني التي يخدمها النداء في القرآن :

01- **الدعوة إلى التقوى والترابط والاعتصام بحبل الله تعالى** حتى تدوم الوحدة فالفرقة تهلك والجماعة تنجي يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتَنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونْ ﴾[2].

02- **الدعوة إلى الصبر واحتمال الأذى بالقول والعمل** : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾[3].

03- **التحذير من ولاية غير المؤمنين**، وأنّ لا إيمان ولا صلة بالله مع تولي الكفار : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِيْن﴾[4].

04- **الوفاء بالعهود**، يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[5]؛ ويدخل ضمن العقود كل أنواع المعاملات والمعاهدات، وإقامة الحدود وتحريم المحرمات.

---

[1] – سورة المائدة، الآية : ١٥

[2] – سورة آل عمران، الآية : ١٠

[3] – سور آل عمران، الآية : ٢٠٠

[4] – سورة آل عمران، الآية : ١٤٩

[5] – سورة المائدة، الآية : ١

05- **الطهارة عند الصلاة**، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1].

06- **المحافظة على شعائر الله وعدم إحلالها**؛ لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ﴾[2].

07- **توفير الاعتبار الإنساني والكرامة البشرية لكل فرد**، قطع النظر عن العرق والجاه والمال لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُم وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُن ﴾[3]؛ فالإيمان من شأنه أن يسوي بين المؤمنين في الاعتبار البشري.

08- **الدعوة إلى التفاضل بين الأفراد على أساس التمايز بينهم في مستوى الإنسانية**؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ خَلْقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيرٌ ﴾[4].

09- **إبراز المسؤولية الفردية**؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اِهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يُضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾[5].

---

[1] – سورة المائدة، الآية : ٦

[2] – سورة المائدة، الآية : ٢

[3] – سورة الحجرات، الآية : ١١

[4] – سورة الحجرات، الآية : ١٣

[5] – سورة يونس، الآية : ١٠٨

10- **العدل والشورى وعدم إتباع الهوى؛** لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾[1].

11- **استنكار الإحتراف بالقيم العليا؛** لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾[2].

12- **الرجوع بالخصومة في الرأي إلى المصدر الأصيل للدعوة؛** لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُم فَإِنْ تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُم تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمَ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[3].

13- **الحفاظ على النفس والمال؛** لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾[4].

14- **الوصف بالإنسانية والمساواة؛** لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمْ الَذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[5]؛ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾[6].

---

[1] – سورة النساء، الآية : ١٣٥

[2] – سورة الأحزاب، الآية : ٧٠

[3] – سورة النساء، الآية : ٥٨

[4] – سورة النساء، الآية : ٢٩

[5] – سورة النساء، الآية : ١

[6] – سورة الحجرات، الآية : ١٣

المطلب الثالث : الأغراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم.

النداء من موضوعات علم البلاغة وبعد تقصي الجانب البلاغي للنداء وجدنا أنّه يقوم بدور جمالي وفقاً لمفهوم البلاغة الغربية مع الأخذ بعين الإعتبار كون النداء أسلوباً من أساليب الكلام العربي ويدخل النداء في نطاق علم المعاني.

ومن أبرز الوجوه البلاغية فيه :

- كونه أسلوباً إنشائياً قوامه الطلب والخطاب.
- لكل أداة من أدوات النداء معناها ومدلولها اللغوي الوظيفي بالإضافة إلى أنّها وضعت لأغراض بلاغية، لا وليد المصادقة.
- خروج النداء من أغراضه الأصلية إلى أغراض بلاغية أخرى، وهذا جانب مهم في نطاق علم البلاغة[1].

أولاً : بلاغة النداء في القرآن الكريم.

للقرآن الكريم طريقة في التعبير تعتمد على التصوير وهي طريقة فنية من طرق الأداء لها قيمتها في إظهار إعجاز القرآن الكريم، ومن سماتها إتباع تصوير المعاني الذهنية والحالات النفسية وإبرازها في صور حسية ولهذه الطريقة فضلها في أداء الدعوة أي تخاطب الحس والوجدان ومن هنا تصل إلى النفس من منافذ الحواس بالتخيّل، فتثير الإنفعالات وتغذية الخيال بالصور لتحقيق الغرض المنشود.

[1] – ينظر : أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص : 155.

وبهذه الطريقة التي تعتبر فناً قائماً وحده إزاء المعاني والأغراض كان القرآن في المنزلة الرفيعة من البلاغة وصلت إلى درجة الإعجاز التي يقصر عنها أساطين البلاغة والبيان[1]، فبلاغة النداء في القرآن مميزة وقد أدّت قسطها ضمنه، ومن هنا نلاحظ استعمال النداء كثيراً في أساليب القرآن الكريم بالأداة " يا " مذكورة أو محذوفة، وباستعمالها مصحوبة بأي وقد تعرّض البلاغيون لذلك، وأشاروا بأنّ كل ما نادى الله به عباده من أوامره ونواهيه وعظائه وجوازه ووعده، وذلك مما أنطق به كتابه بأمور عظام وخطوب جسام ومهام يجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم غافلون عنها، فاقتضت الحال أن ينادوا بالأكد الأبلغ[2].

إنّ النداء في القرآن الكريم له استعمالاته وبلاغته ونقتصر هنا على بعض منها :

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِيْنَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُنْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمَ الْفُسُوقِ بَعْدُ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُون﴾[3].

وقال عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا اِجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَنّ إِنَّ بَعْضَ الظَنّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيّتَا فَكَرِهْتُمُوهْ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيم ﴾[4].

في الآية الأولى نداء الذين آمنوا نداء خاص، وفي الآية الثانية يا أيها الناس نداء عام.

[1] – ينظر : أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص : 164.

[2] – ينظر : أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع نفسه، ص : 164.

[3] – سورة الحجرات، الآية : ١١

[4] – سورة الحجرات، الآية : ١٢

نداء الخاص هنا يحمل صورة من العطف ويزخر بجوٍّ من المحبة، ويوحي بتعاطف كبير كأن الذين آمنوا هم الأهل والأحبة والمقرّبون بخلاف النداء بـ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ" فيها صورة مختلفة عن الصورة الأخرى.

وقال أعزّ من قائل :﴿ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونْ ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلُ صَالِحاً غَيْرَ الَذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَالِمِينَ مِنْ نَصْيرٍ ﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴾[3].

في الآية الأولى والثانية تبدو آلام العذاب الشديدة في الآخرة وتظهر من خلال صرخات إنسانية تلقي ظلّها من خلال التعبير.

أمّا الآية الثالثة فتظهر صرخات الندم يهتف بها لسان إنسان لكنّه ندم بعد فوات الأوان.

ثانياً : الأعراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم.

" إنّ الغرض البلاغي للنداء يتحدّد من خلال العلاقة التي تنشأ بين المنادى والمنادى مباشرة بعد إحداث التركيب اللغوي الندائي والتصويت به، فإن كان التعبير الندائي يحمل مقاصد واضحة صريحة

[1] – سورة الزخرف، الآية : ٧٧

[2] – سورة فاطر، الآية : ٣٧

[3] – سورة الفرقان، الآية : ٢٨

تفهم من التركيب اللغوي نفسه، من دون اللجوء إلى وسائل أخرى خارجية، كان الغرض من النداء حينئذ أصلياً وهو تنبيه المخاطب أي المنادى وتهيئته لاستقبال ما يطلب منه"[1].

والأغراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم تنوعت بتنوع الظروف، وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى أخرى تفهم من خلال السياق وقرائن الأحوال ومن ذلك :

01- **المدح** : مثل نداء الله رسله وأنبياءه والمؤمنين، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ و﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾؛ و﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا ﴾.

02- **الذم** : مثل نداءات العصاة والكفار، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون ﴾[2]؛ وفيها تنبيه على بعدهم وعدم طاعتهم لأوامر الله سبحانه وتعالى.

03- **التنبيه والإقبال الكلي** لما وجّه النداء من أجله، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاُس اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَذِي خَلَقَكُمْ وَالَذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون ﴾[3].

---

[1] – مبارك تريكي، النداء بين النحويين والبلاغيين، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص : 142.

[2] – سورة التحريم، الآية : ٧

[3] – سورة البقرة، الآية : ٢١

04- **تنزيل القرين منزلة البعيد :**

أ- **التنبيه على عظمة الأمر وعلو شأنه وأنّ المخاطب مع شدّة حرصه على الإمتثال كأنّه غافل عنه؛** قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا اِتَّقُوا اللهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِه وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1].

ب- **الحرص على إقبال المنادى حتّى كأنه بعيد،** قال الله تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحَ اهْبِطْ بِسَلَام مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2].

ت- **استقصار المتكلم نفسه،** قال الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّ مُؤْمِنُون ﴾[3].

ث- **غفلة السامع،** قال عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَمُزَمِّلْ قُمْ اللَيْلَ إِلَّا قَلِيْلَا نِصْفَهُ أَوْ أُنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاَ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاَ ﴾[4].

05- **التفجع** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِيْن ﴾[5].

---

[1] – سورة الحديد، الآية : ٢٨

[2] – سورة هود، الآية : ٤٨

[3] – سورة الدخان، الآية : ١٢

[4] – سورة المزمل، الآية : ١و ٢و ٣و ٤

[5] – سورة القلم، الآية : ٣١

06- **التحسّر** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُون ﴾[1].

07- **التمّني** : طلب الشيء المستبعد الوقوع، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسْياً مَّنْسِيَّاً ﴾[2].

08- **التأسّف** : وهو الحزن الشديد، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُو كَظِيمٌ﴾[3].

09- **الدعاء** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَداً ءَامِنًا وَارْزُقَ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطُرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِير ﴾[4].

10- **الإلتماس** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي اِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُون﴾[5].

11- **التحبب** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَّا إِبْرَاهِيمُ ﴾[6].

---

[1] – سورة الأنعام، الآية : ٣١

[2] – سورة مريم، الآية : ٢٣

[3] – سورة يوسف، الآية : ٨٤

[4] – سورة البقرة، الآية : ١٢٦

[5] – سورة يوسف، الآية : ٨٧

[6] – سورة الصافات، الآية : ١٠٤

12- **الإستعطاف والترقق** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا بَنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشَيْتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾[1].

13- **التحنن والعطف** : نحو قوله تعـــالى: ﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُم تَحْزَنُون ﴾[2].

14- **التعظيم والتبجيل** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين ﴾[3].

15- **التحدّي والتعجيز** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنْ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَان ﴾[4].

16- **التشنيع** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنَ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِير قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[5].

---

[1] – سورة طه، الآية : ٩١

[2] – سورة الزخرف، الآية : ٦٨

[3] – سورة المائدة، الآية : ٦٧

[4] – سورة الرحمان، الآية : ٣٣

[5] – سورة المائدة، الآية : ١٥

المبحث الثاني : دلالة النداء في القـــرآن الكريم عامة وسورة مريم خاصة.

المطلب الأول : دراسة إحصائية لبعض الآيات التي تحتوي على النداء.

" ورد النداء في القرآن الكريم في آيات كثيرة هذا النداء، إمّا ملفوظاً أو مقدراً ومن خلال عملية التقصي والبحث حول النداء في القرآن الكريم، تبيّن أنّه ورد في افتتاحيات اثني عشرة سورة من مجموع القرآن الكريم"[1]؛ وذلك في :

- **سورة النساء:** قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ الَذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءاً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَّاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[2].
- **سورة المائدة** : في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمُ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ ﴾[3].
- **سورة طه** : قوله عزّ وجلّ : ﴿ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾[4].
- **سورة الحج** : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةِ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[5].
- **سورة الأحزاب،** قال لله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيماً ﴾[6].

---

[1] – أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص : 128.

[2] – سورة النساء، الآية : ١

[3] – سورة المائدة، الآية : ١

[4] – سور طه، الآية : ١و ٢

[5] – سورة الحج، الآية : ١

[6] – سورة الأحزاب، الآية : ١

سورة يس: قال الله تعالى: ﴿ يَسٓ وَالْقُرآنِ الحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1].

سورة الحجرات : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

سورة الممتحنة : قال أعزّ من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُم أَوْلِيَاءَ تَلْقُونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِنَ الحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُم خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تَسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّة وَأَنَاَ أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُم وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾[3].

سورة الطلاق : قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَّلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَا﴾[4]. أَمْرَا﴾[4].

سورة التحريم : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[5].

سورة المزمل : قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلَا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاَ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلَا ﴾[1].

---

[1] – سورة يس، الآية : ١و ٢و ٣و ٤

[2] – سورة الحجرات، الآية : ١

[3] – سورة الممتحنة، الآية : ١

[4] – سورة الطلاق، الآية : ١

[5] – سورة التحريم، الآية : ١

سورة المدثر، قال تعالى:" يَأْ أَيُّهَاَ الْمُدَّثِّـرُ (١) قُـمْ فَأَنْـــذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤) وَالرُّجْزَ فَاْهْجُرْ(٥) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ(٦) وَلِرَبِّكَ فَاْصْبِرْ (٧) [2].

ورد النداء للذين آمنوا في تسع وثمانيين موضعا، ويأتي في الدرجة الثانية النداء لعموم الناس في عشرين موضعا، ويليها نداء الرسول صلى الله عليه وسلم في خمسة عشرة موضع، اثنان منها بنداء الرسالة، وباقيها بنداء النبوة، ثم نداء الإنسان والكافرون في موضعين اثنين. ومن هنا سنرصد لكم بعضا من هذه النداءات التي وردت في القرآن الكريم.

قال تعالى : ﴿ يَاْ أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاْعْمَلُواْ صَالِحًا إِنِّيْ بِمَاْ تَعْمَلُوْنَ عَلِيمٌ﴾ [3]

وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَاْ آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [4]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَاْ نُوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلُ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَاْ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاْهِلِينَ﴾ [5]

وقوله تعالى: ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدٍ﴾ [6]

---

[1] – سورة المزمل، الآية : ١و ٢و ٣و ٤

[2] – سورة المدثر، الآية : ١،٢،٣،٤،٥،٦،٧

[3] – سورة المؤمنون، الآية : ٥١

[4] – سورة البقرة، الآية : ٣٣

[5] – سورة هود، الآية : ٤٦

[6] – سورة هود، الآية : ٧٦

وقوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَ خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًا ﴾"[1]

وقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُوْدُ إِنَّا جَعَلْنَاْكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعْ ٱلْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ الِحسَابِ ﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُم إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [4]

وقوله تعالى: ﴿ يَـأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [5]

وقال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيّ مَن يَأتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَينِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اِللهِ يَسِيرًا ﴾ [6]

وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغرِبَ الشَّمسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِم حُسنًا ﴾ [7]

---

[1]– سورة مريم، الآية : ١٢

[2]–سورة ص، الآية : ٢٦

[3]– سورة طه، الآية : ١١

[4]– سورة آل عمران، الآية : ٥٥

[5]– سورة الأحزاب، الآية : ١

[6]– سورة الأحزاب، الآية : ٣٠

[7]– سورة الكهف، الآية : ٨٦

وقوله تعالى: ﴿ يَـــأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱستَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوَاةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [1]

وقوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُم عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ اللهَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ يَـــأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِيَ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاْسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [4]

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾ [5]

وقوله تعالى: ﴿ يَاْ مَعْشَرَ اَلجِّنِ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوْا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ فَانْفُذُواْ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [6]

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٍ﴾ [7].

---

[1]– سورة البقرة، الآية : ١٥٣

[2]– سورة الطلاق، الآية : ١٠

[3]– سورة البقرة، الآية : ٢١

[4]– سورة الأعراف، الآية : ٢٦

[5]– سورة الفجر، الآية : ٢٧

[6]– سورة الرحمان، الآية : ٣٣

[7]– سورة المائدة، الآية : ١٥

وقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِيَ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ﴾ [1]

وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِيْ مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِيْ وَغِيْضَ المَاْءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُوْدِي وَقِيْلَ بُعْدًا لِّلْقَومِ الظَّالِمِينَ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوْا لَا تَعْتَذِرُوْا اليَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [3]

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَالَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [4]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا قَوْمَ اعْمَلُوْا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [5]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَبَتِيْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [6]

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ فِيْ ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِ الْعَالَمِيْنَ﴾ [7]

وقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوْسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَءَاتَيْنَاكُم مَّاْ لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ العَالَمِينَ﴾ [8]

---

[1]– سورة البقرة، الآية : ١٢٢

[2]– سورة هود، الآية : ٤٤

[3]– سورة التحريم، الآية : ٧

[4]– سورة الحجر، الآية : ٣٢

[5]– سورة الأنعام، الآية : ١٣٥

[6]– سورة مريم، الآية : ٤٣

[7]– سورة الأعراف، الآية : ٦١

[8]– سورة المائدة، الآية : ٢٠

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُوْنَ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَانُ فَاتَّبِعُوْنِي وَأَطِيْعُواْ أَمْرِي ﴾ [1]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ إِنِّي رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُوْدَ أَخَاهُم صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوْا اللهَ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَــاقَةُ اللهِ لَكُمْ ءايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُل فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [4]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعبُدُوْا اللهَ وَارْجُواْ الْيَوْمَ الآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [5]

وقوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُوْدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوْتِيْنَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [6]

---

[1]– سورة طه، الآية : ٩٠

[2]– سورة الصف، الآية : ٦

[3]– سورة الأعراف، الآية : ٦٥

[4]– سورة الأعراف، الآية : ٧٣

[5]– سورة العنكبوت، الآية : ٣٦

[6]– سورة النمل، الآية : ١٦

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوْا يَاْ أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ الِّذكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [1]

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوْا يَاْ نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَاْ فَأَتِنَاْ بِمَا تَعِدُنَاْ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوْا يَاْ مُوْسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحنُ الْمُلقِينَ﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيْسَى ابنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَينَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوْا اللهَ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ﴾ [4]

وقوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَواْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَاْ صَالِحُ ءَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَاْ إِن كُنتَ مِنَ الْمُرسَلِينَ﴾ [5]

وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَاْ أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [6]

وقوله تعالى:﴿ قَالُوْا يَاْ هُوْدُ مَاْ جِئْتَنَا بَبَيِّنةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [7]

---

[1]– سورة الحجر، الآية : ٦

[2]– سورة هود، الآية : ٣٢

[3]– سورة الأعراف، الآية : ١١٥

[4]– سورة المائدة، الآية : ١١٢

[5]– سورة الأعراف، الآية : ٧٧

[6]– سورة هود، الآية : ٩١

[7]– سورة هود، الآية : ٥٣

وقوله تعالى:﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [1]

وقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ﴾ [2]

وقوله تعالى:﴿ قِيْلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَومِي يَعْلَمُونَ﴾ [3]

المطلب الثاني: النداء وأنماطه و دلالاته في القرآن الكـــريم

أولاً : نداء الله لعامة الناس:

لقد جاء من النداء في القرآن الكريم ما وجه إلى الناس كلهم في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ" التي تكررت في القرآن الكريم عشرين مرّة، ولمّا كان القرآن الكريم كتاب الله المنّزل إلى عباده كافة، كان من الطبيعي أن يكون الإنسان محوراً من محاور الحديث الرئيسية فيه، بغية إصلاحه وهدايته[4]، فالناس لفظ يوفي بالسعة والشمول والعموم[5]، وبهذا فإن الخطاب عام ليس له خصوصية لأحد، ولذا يعرف بنداء الجنس[6]، وأكثر النداءات وروداً في خطاب العموم في القرآن الكريم،

---

[1]– سورة الشعراء، الآية : ١٦٧

[2]– سورة آل عمران، الآية : ٤٢

[3]– سورة يس، الآية : ٢٦

[4]– ينظر:رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم، ودواوين الشعراء المعلقات السبع، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص : 450

[5]– ينظر: فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص : 253

[6]– ينظر: ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.س.ط)، ص : 246

بقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنْكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَت مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [1]

فمن خلال هذه الآية الكريمة يتضح لنا أن خطاب الله سبحانه وتعالى للناس جميعاً يحتوي موضوعاً عقائدياً، يأتي على سبيل التوكيد لتقرير هذه المسألة المهمة التي يخاطب فيها عموم الناس، وهي مسألة يقوم عليها الدّين الإسلامي كله ألا وهي: البعث بعد الموت، بعث الناس للحساب و الجزاء.

وقد صدرت الآية الكريمة بأداة النداء (يا)، إذ أن القرآن الكريم في هذا النداء المؤكد يخاطب العقل ويقدم له الدليل بأسلوب حي يؤدي به إلى الإقناع بتلك الحقيقة التي يهدف إليها[2]، وللأداة (يا) بلاغة في هذا السياق فهي في أصلها النداء العبيد، فنداؤهم بها يوحي ببعد المنادي معنويا، وتدني مكانته وذلك بسبب ما يعتقد من إنكار البعث ومن تم إنكار الحساب، كما صرح بالأمر المنادى من أجله الذي تمثل بأسلوب الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾، ومن بعد ذلك يأتي جواب الشرط نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ خَلَقْنَاكُمْ﴾،ليقيم الحجة عليهم من أطوار حياتهم التي لا يمكن لأي إنسان إنكارها، والاستدلال بها، وهي أحوال خلقهم وأطوارها السبعة[3]: تراباً، ثم نطفة في الرحم ثم علقة ثم مضغة، ثم الطفولة، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة والهرم، فقد أشار بهذا التدريج إلى عجيب قدرة

[1] – سورة الحج، الآية : ٥

[2] – ينظر: محمد المبارك، العقيدة في القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.س.ط)، ص : 3

[3] – ينظر: معن توفيق دحّام الحيالي، النداء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص : 29 و28

الله على كل شيء، وإلى دقيق الحكمة على اختلاف هذه الأطوار وتباين هذه المراتب في الخلقة[1]، وقد ذكر الألوسي أن بلاغة الأمر المنادى من أجله في قوله تعالى:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ﴾ بدل إن إرتبتم؛[2] قائلا:"وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ، وإن إرتبتم في البعث للمبالغة في تنزيه أمره عن شائبة وقوع الريب والإشعار بأن ذلك أنه وقع من جهتهم لا من جهته[3]..."، ومن هنا نرى أن هذه الآية الكريمة تصدرت بنداء عام، تحمله أداة القريب والبعيد، ليتخطى حدود المكان والزمان، وجعل المنادى لعامة الناس بما في الكلمة من تعريف بـ: (ال) التي تفيد استغراق الجنس الحقيقي، وإن الشرط المتضمن في هذه الآية الكريمة حوى كلّ مظاهر القدرة على الخلق لأنه سبحانه وتعالى وضع المعاندين من عباده والمتكبرين للبعث أمام صورتين متقاربتين، لكي يتمكنوا من المقارنة بينهما، وأن ثانيهما أيسر من أولادهما، حيث إن البعث أسهل من الخلق الأول في عرف التفكير العادي، وهذه المقارنة كشفت عن عدم استحالة البعث من جهة، وعن قدرته سبحانه وتعالى في إعادة النسور وتنشئة الأجساد من جديد، فالأطوار الأولى للخلق التي كان منشؤها الأول التراب يدل على عظمة الخالق، الذي نفخ الروح في جسد من طين، وقوله تعالى: ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[4] أي ليتصنع للمنكرين أن إمكانية وصول الخلق الثاني مقاربة للنشأة الأولى، فضرب الأمثلة في القرآن الكريم جاء قصد البرهنة والحجة، من أبدعوا الباطل وأنكروا الحق بتفكير عقولهم القاصرة.

---

[1]– ينظر: يحي بن حمزة العلوي اليمني، الطراز، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1 2002م، 1/78

[2]– ينظر: دحام الحيالي اليمني، النداء في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص : 29

[3]– أبو الفصل شهاب الدين، السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،س،ط) 1978م 115/17.

[4]– سورة الحج، الآية : ٥

ثانياً : نـــــداء الله لأنبيائه:

وقع نداء النبي صلى الله عليه و سلم في القرآن الكريم في عدة مواضع، فقد يكون النداء موجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى القِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُوْنَ صَابِرُوْنَ يَغْلِبُوْا مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوْا اَلْفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾ [1]، و قد تكرر مثل هذا النداء ثلاث عشرة مرة، و جاء مناداته بوصفه رسولا مرتين منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَاْ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهِ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الْكَافِرِيْنَ﴾ [2]؛ ونودي صلى الله عليه وسلم على سبيل الكناية بـ:(المزمل) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَاْ أَيُّهَا الْمُزَّمِّلِ﴾ [3]؛ وبـ:(المدثر)،مرة واحدة أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ"[4]، ويقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلِ (١) قُمِ الْلَّيْلَ إِلَّا قَلِيْلًا﴾ [5]

فقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلِ﴾ خطاب مباشر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتأكد هذا الخطاب المباشر بتعدد صيغ الأمر: (قُمِ، انْقُصْ، رَتِلِ، اذْكُر،اصْبِرْ)[6]. ولم يقع نداء النبي صلى الله عليه وسلم هنا بـ:(محمد) تعظيما وتشريفا له، يقول السيوطي: لم يقع القرآن نداء بـ:(يا محمد) تعظيما وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه، وتعليما للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه[7]، ويتكون في ما تقدم إشارة

---

[1]– سورة الآنفال، الآية : ٦٥

[2]– سورة المائدة، الآية : ٦٧

[3]– سورة المزمل، الآية : ١

[4]– سورة المدثر، الآية : ١

[5]– سورة المزمل، الآية : ٢

[6]– صبحي إبراهيم الفقي، اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، الفجالة، القاهرة، مصر، ط1،2000م، 342/1

[7]– السيوهي، الإتقان في علوم القرآن،110/3.

إلى منزلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي اختصر من بين سائر الخلق بالنداء بالأداة (يا) في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلِ ﴾ المراد بالمزمل النبي صلى الله عليه وسلم، وأصله المزمل بالتاء، وهو الذي ترمل بثيابه أي تلفق بها[1]، وجاء هذا النداء مؤكداً بـ: "بِأَيُّهَاْ" وبلاغة ذلك، تنبيه المخاطب إلى أهمية الأمر المنادى من أجله الذي احتاج إلى التنبيه بالأداة (يا) والتوكيد بـ (ها) الممتدة بين (أي) والوصف، ليقع في نفس المخاطب لاطمئنان بالنداء العلوي من الله تعالى تمهيداً وإعداداً له لتحمل أثقال الدعوة[2]، وإعداده لتحمل المشاق، والصبر داخل البيت تمهيداً لتحمل الأصعب.

فنداء النبي صلى الله عليه وسلم بـــ: "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلِ" نداء تلطف وارتفاق، فإذا نودي المنادى بوصفه هيئة لبسه أو جلسة أو ضجيعة، كان المقصود في الغالب التلطف به والتحبب إليه ولهيئته[3] ولهذا النداء بهذا الوصف بلاغة، فهو يوقظ النفس ويحرك بواعث العمل، ويضاعف التهيؤ لما يلقي من تعليم[4]. ومنه تنبيه للأمر المنادى المتمثل في قيام الليل، ووجه النظم القرآني أنه تعالى لما أمر النبي بصلاة بصلاة الليل، فكأنه قال:"إنما أمرتك بصلاة الليل لأن سنلقي قولا عظيماً، فلابد وأن تسعى في سيرورة نفسك مستعدة لذلك القول العظيم، ولا يحصل ذلك الاستعداد إلا بصلاة الليل[5]، حيث خص الله نبيه صلى الله عليه و سلم بفضيلة قيام الليل، التي بواسطتها يتم اختيار صبر العابد، الذي له نية الإقبال على الله ومناجاته في وقت لا يشهد حضور الكثير من العباد، كما تكون نفس القائم أقوى استعداد لتلقي الفيض الرباني، ولأن وقت السحر مظنة النوم، والركون إلى الراحة، فمن كان همه القرب من الله ترك كل دعةٍ واستغفر للمثول بين يدي ربه، وكذلك كان الشأن مع النبي صلى الله عليه وسلم الذي

---

[1]- ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 171/30.

[2]- ينظر: دحّام الحيالي، النّداء في القرآن الكريم، ص : 190.

[3]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 256/255/29

[4]- ينظر: محمود شلتوت، إلى القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، لبنان، (د،ط)،(د،س،ط)، ص160

[5]- المرجع نفسه، 260/259/29

استجاب لأمر ربه، وأدى حق هذه العبادة على أحسن وجه وبهذا تتجلى غاية وبلاغة هذا النداء في تنظيم الأعمال المنادى إليه، إذ يختص في الليل بعبادة الله وطاعته، وتصفح الكتاب الشريف، والنهار العمل على الدعوة الإسلامية وهداية الناس.

المطلب الثالث: دلالات النـــــــداء في سورة مريم

أولاً: دراسة عامة في سورة مريم

نجد في سورة مريم المباركة أن النداء قد ذكر في خمس عشرة مرة، ونجد أنه لم يرد إلا بحرف (يا) إما مذكورة أو محذوفة.

1-الآيات التي وردت فيها (يا) مذكورة:

- يقول تعالى:{يَاْ زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اْسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجْعَلَ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}[1]
- {يَاْ يَحْيَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاْهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً}[2]
- {فَأَجَاْءَهَاْ الْمُخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَاْلَتِ يَاْ لَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مُنْسِيًّا}[3]
- {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَاْلُواْ يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا}[4]
- {يَأُخْتَ هَاْرُوْنَ مَا كَاْنَ أَبُوْكِ اْمْرَأَ سَوْءٍ وَمَاْ كَاْنَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا}[5]

---

[1]- سورة مريم، الآية : ٧

[2]- سورة مريم، الآية : ١٢

[3]- سورة مريم، الآية : ٢٣

[4]- سورة مريم، الآية : ٢٧

[5]- سورة مريم، الآية : ٢٨

❖{ إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَاْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاْءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاْطًا سَوِيًّا (٤٣) يَأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا(٤٤) يَأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطَاْنِ وَلِيًّا(٤٥) قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِيْ يَا إِبْرَاهِيْمُ وَلَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا}[1]

كما قيل بحذفها في خمس مواضيع:

❖ {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياًّ}[2]

وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم امرأة، كذلك تعد مريم العذراء هي السيدة الوحيدة التي تم ذكر اسمها القرآن الكريم، مما يظهر ذلك عظم قدرها في الإسلام، فقد ذكرها القرآن قبل ذلك في سورة آل عمران: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَاْئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَاْلَمِينَ﴾[3]، أي أنها أفضل النساء على الإطلاق منذ زمن حواء امرأة آدم حتى قيام الساعة، كذلك في سورة التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ اْبنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَاْ فِيْهِ مِن رُّوْحِنَا وَصَدَّقَتِ بِكَلِمَاْتِ رَبِّهَاْ وَكُتُبِهِ وَكَاْنَتِ مِنَ الْقَاْنِتِيْنَ﴾[4] وذكرت في مواضيع أخرى يغلبها الثناء.

[1]– سورة مريم، الآية : ٤٦

[2]– سورة مريم الآية : ٤

[3]– سورة آل عمران، الآية : ٤٢

[4]– سورة التحريم، الآية : ١٢

2- دلالة النـــــداء في الآيات:

❖قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياً﴾

في هذه الآية الكريمة نجد أن زكريا عليه السلام يناجي ربه بعيدا عن عيون الناس، بعيدا عن أسماعهم في عزلة يخلص فيها لربه ويكشف له عن ما يثقل كاهله، وينادي في قرب واتصال (رب) بلا واسطة حتى، ولا حرف النداء وقد اظهر في هذا النداء شيئا من التحصر والضعف، واستنزل النعمة واستدر عطف الله[1]،﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًا﴾، وشأن هذه الآية مثل سابقتها، إن المناداة عن قرب واتصال، بدون واسطة ولا حرف النداء، ودلالة النداء هنا أن زكريا عليه السلام تعود من الله الاستجابة وذهب الحديث عن كرم الله سبحانه وتعالى الذي ألفه ومنحه إياه، والذي لم يرد له يوما طالبا[2].

❖{يَرِثُنِيْ وَ يَرِثُ مِن ءَالِ يَعْقُوْبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا }سورة مريم-الآية ٦

❖{قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلَامٌ وَكَـانَتِ امْرَأَتِيْ عَاْقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ اْلكِبَرِ عِتِيًّا} سورة مريم-الآية ٨

❖{ يَا أَبَتِيْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} سورة مريم-الآية ١٠

سورة مريم، السورة التاسعة عشر في القرآن الكريم، وهي إحدى السور المكية، ماعدا الآيات ٥٨ و٧١ فهي مدنية. بلغ عدد آياتها 98 آية، وتقع في الجزء السادس عشر . ونزلت بعد سورة فاطر، وقبل

[1]- ينظر: محمد الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1997، ج 4، ص: 7

[2]- ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، 1401هـ / 1981م، ج 21، ص : 115

سورة طه ورقمها في النزول 44. ورقمها في ترتيب المصحف 19[1]، ويبلغ عدد كلماتها 1192، وعدد حروفها 2/38[2].

تبدأ السورة بقصة زكريا حين دعا الله دعاء خفي أي من القلب بأن يجعل له ولي أو خلف فاستجاب له الله ووهب له يحي، ثم تأتي قصة مريم بنت عمران حين تمثل لها ملك في صورة بشر وبشرها بالمسيح، وتعجب قومها من هذا بعد ذلك، تشير إليه ثم يتحدث بإذن الله ليقول ويؤكد أن أمه مريم أشرف نساء الأرض، ويخاطب الناس بعد ذلك ويذكر لهم أن الله أوصاه بالصلاة والزكاة والبر بوالدته. بعد ذلك يذكر قصة إبراهيم مع أبيه وكيف كان يدعو أبيه ليكف عن عبادة الأصنام، ثم يذكر الأنبياء الذين أنعم عليهم الله وكيف خلف عن بعدهم خلف سنوا الصلاة وأتبعوا الشهوات. وفي نهاية السورة تقريبا استنكار كيف قال الذين أشركوا والذين كفروا أن الله اتخذ ولداً، مؤكد أنه لا ينبغي له هذا لأن كل من في السموات والأرض عباد الرحمن.

وقد سميت هذه السورة باسم مريم العذراء تخليدًا لها، فقد ولدت المسيح بمعجزة فريدة من نوعها حيث أنها ولادة عذرية من غير أب حسب المعتقد الإسلامي والمسيحي.

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، ودلالة هذا النداء جاءت متناسقة تناسقا رائعا، ويبدوا أنه قد جاء ليلبي حاجة ناتجة عن استعباد وتضرع زكرياء عليه السلام وتوسله إلى الله تعالى، فجاءت البشرى من الله تعالى على شكل استجابة لطلب.

ويأتي لعد ذلك جواب زكرياء عليه السلام بعد ما نادى ربه واستجاب لندائه استعجابا من هذا الذي سوف يتحقق واستبشاراً، يقول تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلَامٌ﴾ ، وهذا دليل على

[1]- ينظر: التنوير والتحرير، ج12، ص : 58و57

[2]- ينظر: بصائر ذوي التمييز، ج 1، ص : 305

استفهام كيفية حدوث الغلام واستعباد من حيث العادة، أو استعظام لشأن خلقه، أو هو تعجب من قدرة الله تعالى[1].

﴿رَبِّ اجْعَلْ لِيْ ءَايَـــةً﴾، ونلاحظ من هذا النداء الذي هو من العبد إلى ربه دلالة لإظهار التخصيص والاستعانة، وجاءت دلالة النداء أيضا بطلب استعلام ورغبته عليه السلام في معرفة علامة أو دليل على وجود ما وعده به الله سبحانه و تعالى[2].

﴿يَا يَحْيَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِياً﴾، في هذه الآية جاءت النداء بأمر من الله سبحانه وتعالى إلى عبده، و هنا دليل على كلام محذوف تقديره وجود هذا الغلام المبشر به (يحي عليه السلام)، وهو الذي وجه له الأمر[3].

﴿قَالَتِ يَا لَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مُنْسِيًّا﴾: جاء النداء هنا دليلا وإظهارا للتمني فمريم عليها السلام توجهت إلى الله تعالى بالدعاء في قولها (يا ليتني)، ففيه دليل على جواز تمني الموت استحياء من الناس وخوفا من الفضيحة[4].

﴿قَالُواْ يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾: في هذه الآية جاء النداء بدلالة التعجب من الشيء الفضيح المستنكر الذي حدث مع مريم عليها السلام، الذي اتهمها بنو إسرائيل بالزنا[5]

---

[1]– ينظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1430 هـ/ 2009م، مجلد 5، ص : 566

[2]– محمد الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج3، ص : 16

[3]– ينظر: ابن جرير الطبري، تفسير للطبري جامع البيان عن تأويل أي قران، تحقيق شاكر أبو فهد ص 156

[4]– المصدر نفسه، ص : 173

[5]– ينظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ص : 583

﴿يَأُخْتَ هَارُوْنَ مَا كَانَ أَبُوْكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾: جاء النداء في هذه الآية لإظهار التضجر والاستغراب، وتحول من سخط الناس على مريم تهكم مرير، وكان دليل الاستغراب هنا راجعا على كون مريم تشبه أخاها هارون في العبادة، أي أنها من بيت طاهر معروف بالصلاح والعبادة، فكيف صدر هذا الأمر منها[1].

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾: في هذه الآية الكريمة راح عليه السلام مناديا أباه مرة أخرى وعرض عليه ما نزل عليه من علم الذي لم يكن للأب نصيب منه، ثم انتقل عليه السلام في آية أخرى الذي أمره بإتباعه فيها قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

﴿يَأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾: هنا جاء النداء لإظهار النهي عن عبادة الشيطان وإتباعه لما في ذلك من عواقب لم يكن يتمناها له.

﴿يَأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾: هنا حاول إبراهيم عليه السلام في ندائه لأبيه تبرير كل ذلك بدء من الاستفهام وانتهاء بالنهي عن الأصنام[2].

---

[1]– ينظر : جلال الدين السبوطي، الحرر المنثور، تحقيق عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، ط1، 1424هـ / 2003م، ج3، ص : 508

[2]– ينظر: عقيل عكموش، الدلالة النفسية في سورة مريم مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، الكويت، العددان، 3،4، 2008، المجلد6، ص : 82

"دَلَالَة يَأَبَتِ": تكرر هذا الترتيب حرف النداء يا والمنادى يا أبت أربع مرات في سورة مريم، فنجد أن الخليل عليه السلام بهذا النداء استحالة قلب أبيه أولا، والهيمنة عليه عاطفيا قبل البدء بدعوته إلى طريق الهداية والحق واتخذ مقام النهي و التحبب[1].

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِيْ يَا إِبْرَاهِيْمُ وَلَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾: هنا جاء النداء من (أزر) إلى إبراهيم عليه السلام وقابله بالضد، أي بالعنف، عكس إبراهيم عليه السلام الذي عامله بطريقة لينة ومهذبة، ودليل الكلام قوله (يأبت) فـ(أزر) اظهر نوعا من التحذير والتخويف، وأمره بالابتعاد عنه وأنهاها بالتهديد[2].

[1]– ينظر: الزمخشوي، الكشاف، تحقيق خليل مأمون شيعا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ص : 18

[2]– ينظر : عقيل عكموش، الدلالة النفسية في سورة مريم، ص : 83

الخاتمة

الخاتمة :

تضمنت نهاية الفصلين السابقين مستخلص النتائج الخاصة بكل فصل على حدّة، حيث تم رصد مختلف الجزئيات التي كشفت عن طبيعة الخصوصية التي ميّزت كل مسألة المدروسة، وحددت ملامح التباين والإتفاق في الجانبين النظري والتطبيقي، وبهذا فإنّ خاتمة هذا البحث لا يمكننا إلاّ أن تختزل تلك النتائج وتوضح أسس قواعدها ونظرياتها، التي أفضى إليها الإستقصاء العميق لكل الجوانب المعرفية للبحث.

فتعدادا النتائج لا ينحصر فيها هو نظري أو تطبيقي فحسب، بل إنّ الدراسة اللغوية التي تتّخذ من القرآن الكريم مدونة لها، لابدّ أن تستشرق أفق نتائج نظرية أخرى لها علاقة مباشرة أو غير مبتشرة بموضوع محل الدراسة، فما أفرزه البحث من نتائج خاصة، يمكن أن ينسحب على بعض المواضع اللغوية القرآنية التي لامستها أدوات الدراسة عند حدوث الإستغاثة بها كموضوع القراءات ومعاني الأساليب.

وإلى هنا أيضاً، وعلى ما هو معهود عمد الدارسين والباحثين في خواتمهم، فإنّهم يذكرون النتائج التي توصلت إليها بحوثهم، والإقتراحات التي يرونها مفيدة في دعم تلك النتائج، فإنّ بحثنا هذا لم يبتعد عن تلك السنة المتبعة، وعليه قد خرج إلى النتائج التالية :

01. النداء هو أن يطلب المتكلم من المخاطب الإقبال عليه، ويكون ذلك بأحد حروف النداء.

02.للنداء حروف ثمانية تكون ملفوظة وتارة أخرى مقدرة، لدلالة سياقية.

عليها أو لدلالة المقام العام.

- للنداء أغراض متعددة كالإستغاثة والندبة والترخيم التعجب والإغراء.
- هناك مواضيع يمنع فيها حذف حرف النداء، أهمها إذا كان المنادى لفظ جلالة وبعيداً ومندوبةٌ.
- ينقسم المنادى بدوره إلى قسمين مبني ومعرب، ويندرج تحت المبني كل من العلم المفرد والنكرة المقصودة في حين أنّ المنادى المعرب يضمّ النكرة غير المقصودة والمضاف والتشبيه بالمضاف.
- يختلف حكم تابع المنادى، فهو إمّا أن يكون منصوباً، إذا أخذ الحكم الذي يستحقه إذا كان هو المنادى، يكون مجروراً لفظاً ومنصوباً محلاً، وإمّا يكون مبنياً.
- كان للنداء حظ وافر؛ حيث تعدّدت أساليبه وأغراضه ومعانيه في القرآن الكريم وبلغ عدد الآيات التي تحتوي على النداء حولي 489 آية ؛ منها إثنتا عشر في السور الإفتتاحية، ومن خلال دراستنا لأسلوب النداء في القرآن الكريم عامّة وسورة مريم خاصة توصلنا إلى نتائج مهمة.
- نادى الله في القرآن الكريم العام والخاص وخاطب من خلال أنبيائه ورسله؛ ورد النداء أكثر بحرف (يا) وكانت الأداة مذكورة تارة ومحذوفة تارة أخرى.
- وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث المتواضع وأن نكون قد استوفينا بجميع جوانبه.

قائمة المصادر والمراجع

❖قائمة المصادر والمراجع :

✍ قائمة المصـــــــــادر :

- القرآن الكـــــريم.(برواية ورش عن نافع)
- السنة النبوية الشريفة.(صحيح البخاري وصحيح المسلم)

✍ قائمة المـــــــــراجع :

01.إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية.

02.ابن الجوزي، زاد الميسر، المكتب الإسلامي، ط ابن حزم، (د.س.ط)، ج3، دون سنة.

03.ابن الحاجب، الكافية والشافية، تحقيق صالح العظيم، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة (د.ر.س.ط)، دون سنة.

04.ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين القتاي، مؤسسة الرسالة، (د.ر.س.ط)، دون سنة.

05.ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق ابراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، ج2، 1424هـ - 2004م.

06.ابن جرير الطبري، تفسير للطبري جامع البيان عن تأويل أي قران، تحقيق شاكر أبو فهد.

07.ابن دمينة، ديوانه، تحقيق : أحمد راتب النفاخ، دار العريضة، القاهرة، مصر، ط1، 1959م.

08.ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

09.ابن عصفور، شرح الزجاجي، تحقيق : إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2 ط1، 1419هـ/ 1998م.

10.ابن عقيل، أوضح المسالك : 41/3، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح : 243/2، الصبان وحاشية الصبان 256/3.

11.ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ج3، 1961م.

12.ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط) (د.س.ط).

13.ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق : عبد المنعم أحمد الحريري، دار المأمون للتراث مكة المكرّمة، ط1، 1402هـ/ 1982م.

14.ابن مالك الهائي، شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1422هـ/2001م.

15.ابن مالك، شرح التسهيل وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1422هـ/ 2001م.

16.ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، دون سنة.

17.ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : يوسف محمد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج4.

18.ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، تحقيق : علي حسن، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1 1405هـ/ 1985م.

19.ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة الجزائر، (د.ر.س.ط)، دون سنة.

20.ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل : مصور بالأوفيست، بيروت، ط1، ج5، 1976.

21.أبو الفصل شهاب الدين، السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د،س،ط) 1978م.

22.أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج2، 1975م.

23.أبي بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط،2 ج1، 1407هـ - 1987م،.

24.أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، (د.س.ط)، 1989م.

25.امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، ق18/1، ص 68؛ وأوضح المسالك 4/4، 52، 59 والأشموني 2/ 467.

26.أوس ابن حجر، ديوانه، ج3، دون سنة.

27.إيميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1995م.

28.بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، (د.س.ط)، دون سنة.

29.بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمود بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق : محمد نجار، المجلس لأعلى لشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط3، ج1، 1416هـ/1996م.

30.البغدادي، الخزانة الأدب، ج3، تحقيق : محمد نبيل طريفي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.

31.البكري أبو عيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، دار الأمانة ودار الرسالة، بيروت، د.ط، 1971م.

32.بهاء الدين عبد الله بن عقيل القبلي الهمذاني المصري، شرح : ابن عقيل، تحقيق : حنا الفاخوري دار الجيل، ط5، بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م.

33.التبريزي، شرح ديوان الحماسة، لأبي تمام عالم الكتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ر.س.ط)، ج1، ط1، 1421هـ/2000م.

34.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط5 1427هـ/2006م.

35.محمد الطاهر ابن عاشور التنوير والتحرير، دار التونسية للنشر،ج12، تونس، 1984م.

36.الثمانيني، الفوائد والقواعد، تحقيق: عبد الوهاب محمود كحلة، مكتبة نور العثمانية، تركيا اسطنبول، د.ط، 1434هـ.

37.جلال الدين السبوطي، الحرر المنثور، تحقيق عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، ط$_1$، ج3، 1424هـ / 2003م.

38.جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف محمد، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ر.س.ط)، ج4، دون سنة.

39.جمال الدين محمد بن مالك، شرح عدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق : عدنان عبد الرحمان الدوري مطبعة العاني، بغداد، ط1، ج1، 1397هـ/ 1977م.

40.الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في الحروف المعاني، تحقيق : فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دون سنة.

41.دحّام الحيالي، النّداء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.

42.الرازي، مفاتيح الغيب، تحقيق : السيد عمران، دار الكتب العلمية، ط1، 1401هـ/1981م.

43.رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم، ودواوين الشعراء المعلقات السبع، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2012م.

44.رضى الدين الإستربادي، شرح الرضى علي كافية ابن الحاجب، شرح وتعليق : عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،ج1، 1421هـ/ 2000م.

45.الزُمخشوي، الكشاف، تحقيق خليل مأمون شيعا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 430هـ/2009م.

46.الزبيدي، الواضح في علم العربية، تحقيق: أحمد علي السيد، القاهرة، د.ط، 1971م.

47.سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار الأوائل، ط1، 2003م.

48.سيبويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،ج1 1408هـ/ 1988م.

49.السيد الخليفة، الكافي في النحو، تحقيق: عبده الراجحي، وطاهر سليمان حمودة، دار التقوى الإسكندرية، مصر، ط1، 1434هـ/2013م.

50.السيوطي، شرح شواهد المعنى، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

51.السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصور بالأوفست، بيروت،ج1، 1976م.

52.السيوطي، همع الهوامع وجمع الجوامع، ج4، دون سنة.

53.صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، الفجالة، القاهرة، مصر ط1،2000م.

54.الطبري، جامع البيان، تحقيق : بشار عاود معروف وفارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1،ج2، 1436هـ.

55.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3،ج،4 2008م.

56.عباس عبد الستار، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

57.عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، دون سنة.

58.عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م.

59.عقيل عكموش، الدلالة النفسية في سورة مريم مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، الكويت العددان، 3،4، المجلد6، 2008م.

60.علاء الدين بن علي الأربيلي، معجم الحروف العربية، تحقيق : إيميل بديع يعقوب، دار النقاش بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

61.علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، دون سنة.

62.عمر بن عيسى الهرمين المحرر في النحو، تحقيق : منصور عبد السميع، دار السلام، القاهرة، مصر ط1،ج2، 1426هـ/ 2005م.

63.فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، بيروت، لبنان، ط3 2003م.

64.فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ج21، 1401هـ / 1981م.

65.قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين، جامعة بغداد بيت الحكمة 1989م.

66.مبارك تريكي، النداء بين النحويين والبلاغيين، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، (د.ط) 2007م.

67.المبرد، المقتضب، تحقيق : عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية، القاهرة ط1،ج4، 1415هـ- 1994م.

68.المتنبّي، ديوانه، وضعه عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط،ج2 1987م.

69.متولي الشعراوي، مريم والمسيح، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د،ط)، 1999م.

70.محمد الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط1، ج4، 1997.

71.محمد المبارك، العقيدة في القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.س.ط)، دون سنة.

72.محمد بن سلامة، مسند الشهاب، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 1405هـ/1985م.

73.محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، دار ابن الكثير للطباعة والنشر للتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1430هـ /2009م.

74.محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، مجلد 5، 1430 هـ/ 2009م.

75.محمد نجيب البيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1 1980م.

76.محمود شلتوث، إلى القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، لبنان، (د،ط)،(د،س،ط)، دون سنة.

77.محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الجزولية، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر (د. ط)، 2004م.

78.المرادى المعروف باسم أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق : عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/2001م.

79.معن توفيق دحّام الحيالي، النداء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2008م.

80.مناع القطاع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط35، 1418هـ/1998م.

81.مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م

82.نسبه الكسائي لبعض بني أسد – وبعده : إبلي يأخذها كرّوس، شرح الأسموني، ج2، دون سنة.

83.يحي بن حمزة العلوي اليمني، الطراز، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1 2002، م.

84.يوسف بن محمد السرمدي – اللؤلؤة في علم اللغة وشرحها، دراسة وتحقيق وتعليق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1412هـ - 1992م.

الفهرس

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــــداء.

مـــــقدمة:.....أ

المدخل:لمحة عن النداء في النحو العربي.....06

*****

الفصل الأول:.قواعد النداء في النحو العربي.....10

✍ **المبحث الأول:** النداء في النحو العربي.....10

المطلب الأول: تعريف النداء لغة واصطلاحاً.....10

المطلب الثاني: حروف النداء.....12

المطلب الثالث: أغراض النداء.....17

☜ **أولاً** : الإستغاثة.....17

☜ **ثانياً** : الندبة.....19

☜ **ثالثاً** : الترخيم.....21

☜ **رابعاً** : الإغراء.....23

☜ **خامسًا** : التعجب.....26

✍ **المبحث الثاني:** أنواع المنادى.....29

المطلب الأول: تعريف المنادى.....29

☜ **أولاً** : البناء.....30

☜ **ثانياً** : الإعراب.....34

☜ **ثالثا** : الشبيه بالمضاف.....36

المطلب الثالث : الحذف في أسلوب النداء.....42
☜ **أولاً** : حذف حرف النداء.....43
☜ **ثانياً** : حذف المنادى.....49
*****
الفصل الثاني: دلالات النداء في القرآن الكريم – دراسة إحصائية تطبيقية.....54
✍ **المبحث الأول**:النداء في القرآن الكريم.....54
المطلب الأول: النداء وتوجهه في القرآن الكريم.....54
☜ **أولاً**: تعريف النداء في القرآن الكريم.....54
☜ **ثانياً**: توجّه النداء في القرآن الكريم.....55
المطلب الثاني: المعاني التي يقدمها النداء النداء في القرآن الكريم.....58
المطلب الثالث : الأغراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم.....61
☜ **أولاً** : بلاغة في القرآن الكريم.....61
☜ **ثانياً** : الأغراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم.....63
✍ **المبحث الثاني**: دلالة النداء في القرآن الكريم عامة وسورة مريم خاصة 68
المطلب الأول: دراسة إحصائية لبعض الآيات التي تحتوي على النداء..68
المطلب الثاني: النداء وأنماطه ودلالاته في القرآن الكريم.....76
☜ **أولاً**: نداء الله لعامة الناس.....76
☜ **ثانياً**: نداء الله لأنبيائه.....79
المطلب الثالث : دلالات النداء في سورة مريم.....81
☜ **أولاً** : دراسة عامة في سورة مريم.....81
☜ **ثانياً** : دلالة النداء في الآيات.....83
الخاتمة:.....89
قائمة المصادر والمراجع:.....91